الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة د/ مولاي الطاهر
كليّة الآداب واللّغات و الفنون
قسم اللغة العربيّة و الادب العربي

تخصص: نقد ومناهج

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة ليسانس في اللّغة و الأدب العربي

تحـــــت عنـــــــــــــوان:

خطاب الشعر السياسي
لافتات أحمد مطر انموذجا

إعداد الطالبتين:

- مهدي شهرزاد
- خلاف زهرة

إشراف الأستاذ:

أ.د. عباس محمد

السّنة الجامعيّة:

2019-2020م/1440-1441 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤١٨

شكر وتقدير

لا يسعنا في هذه المرحلة إلى أن نسجد حمدا لله تعالى على أن وفقنا في إنجاز هذا العمل ، و نصلى و نسلم على رسولنا و حبيبنا سيدنا محمد.

أما بعد :

فنتقدم بجزيل الشكر،و عظيم الامتنان إلى أستاذنا الفاضل الدكتور " عباس محمد "

لما قدمه من جهد و متابعة و حرص في سبيل تأطير هذا العمل و توجيهه .

كما نتقدم بالشكر و الامتنان إلى جميع أستاذتنا في قسم اللغة و الأدب العربي بجامعة "سعيدة"

و الشكر كل الشكر إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب و من بعيد لإكمال هذه المذكرة .

إهـــــــــــداء

إلى من كلّله الله بالوقار و الهيبة، إلى من علمني العطاء دون انتظار ..

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار: والدي الحبيب

إلى بسمة الحياة و سر الوجود ،إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

:أمي العزيزة

إلى الذين تألموا لآلامي ، و شَدوا لشدوي : إخوتي و أخواتي

إلى ملاكي الطاهر و قرة عيني: أشواق

إلى من استقر في سويداء القلب :يس

إلى جدتي أطال الله في عمرها

إلى عائلتي الكبيرة و دون أن أنسى ذكر أحد .

إلى من معهم سعدت ،و عرفت معهم الهناء و الاستقرار ،و علموني أن لا أضيعهم ،صديقاتي : روقا ، زاهو و أمينة

إلى من قاسمتني يومياتي و شاركتني هذا العمل

إلى المتميزة صديقتي "زهرة "(البحة).

إلى كل الزميلات و الزملاء الذين تعرفت إليهم خلال مشواري الدراسي

إلى كل الذين يذكرهم قلبي و أغفلهم قلمي

أهدي هذه العمل المتواضع :

"شهرزاد "

إهـــداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله و رعاهما و نفعني برضاهما

... أشقائي و شقيقاتي

...إلى سندي في كتابة هذه الأطروحة بعد الله صديقتي " شهرزاد مهدي "

...و إلى كل الأصدقاء من قريب أو من بعيد

أهدي هذا العمل

زهـــــرة

مقدّمة

بسم الله الرّحمان الرّحيم والصلاة والسلام على سيّدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

العلاقة بين المثقف و السلطة و السياسة علاقة قديمة قدم الإنسانية ،وقد كان فلاسفة اليونان من أوائل من جلوا هذه العلاقة ،حيث تبلور الفكر السياسي بالمعنى المتعارف عليه من فلاسفة اليونان ،فقد تناول كل من أفلاطون و أرسطو العلاقة بين السلطة و السياسة و المجتمع ،ورسموا الدور الذي يجب إن يلعبه الفلاسفة في تحقيق رفاهية الدولة .

ولأن الشعر كان و لا يزال ،ملجأ الفرد بين بطش السلطة و أداة لكسر القيود التي تفرضها عليه ،نشأ الشعر السياسي الذي يعرف بأنه أحد أشكال الشعر الذي يهدف من خلاله الشاعر إلى التعبير عن رأيه السياسي في ما يجري حوله من أحداث من خلال رؤيته الخاصة التي تكشف حقيقة الواقع السياسي و تجلياته .

نشأ الشعر السياسي نتيجة سوء الأحوال الاجتماعية و تدهور الأوضاع السياسية،وضراوة الأنظمة الحاكمة التي لا تعبأ بالفرد وهمومه و ألامه و آماله ،"فحين تفسد السياسة يظهر الشعر"،في إشارة إلى العلاقة المشوبة بالتنافر والعداوة بين السياسة و الشعر .

وقد عرفت جل الآداب أشكالا من الشعر السياسي ، ومنها الشعر العربي الذي أفرز في كل عصوره ،بدءا من الشعر الجاهلي،علاقة واضحة بين الشاعر و السلطة ،وقد شغلت كثيرا من الرسائل و الأبحاث العلمية في تجلية هذه العلاقة .

و نجد أن الشاعر العربي الحديث مجبول على السياسة ،لأنه مدفوع إليه بدافع غريزي،فهو لم ير حوله غير النكسات المتعاقبة منذ نهاية القرن التاسع عشر،وتوغل الاستعمار و بزوغ كيانات سياسية اتسمت بالاستبداد و غياب الحرية،و مصادرة حق المواطنين في التعبير عن أرائهم ،فكان الشعر صرخة من أجل حرية التعبير و المناداة بالديمقراطية

و النضال ضد الأنظمة الفاسدة ،و تحقيق شروط الوجود الإنساني ،وهذا ما يفسر لنا الدوافع النفسية التي جعلت من الشعراء يخوضون تجربة مغامرة الشعر السياسي،بالرغم من معرفتهم المطلقة بأن نشاطهم الشعري الهجائي لن يعود عليه سوى بالسجن و النفي و المطاردة و التشريد و التصفية .

لذلك لا تغفل المجتمعات الحرة دور الشاعر المساند لحقوقها ،فتأثير شعره يمتد عبر عصور،وهو موجه لرموز الاستبداد والقهر،لأنه مستمد من حاجات الناس و متطلباتهم الإنسانية ،لذلك نجدهم يرددونه،و نجد أن العلاقة بين الشعري و السياسي أمر لا يقتصر على الشعر العربي ،بل يمتد إلى جل الشعر العالمي .

تتنوع الأساليب التي يستخدمها الشاعر في كتابة هذا النوع من الشعر،فبعضهم يلجأ إلى التلميح و الرمزية حتى لا يطاله الأذى كما هو الحال عند الشاعر الفلسطيني **"محمود درويش"** و الشاعر السوري "**نزار قباني**" و بعضهم يلجأ إلى الأسلوب المباشر الذي يوصل الفكرة بشكل محدد كما نجد عند الشاعر العراقي أحمد مطر. الذي هو موضوع بحثنا الذي جاء معنونا ب :"

خطاب الشعر السياسي لافتات أحمد مطر أنموذجا "

وقد صغنا إشكاليتنا في عدة تساؤلات منها :

- ما الشعر السياسي و كيف تجلى في العصور الأدبية المتعاقبة ؟
- ما الطبيعة التي تجعل من الشعر السياسي شعرا ذا نوعية خاصة و خصائص مميزة ؟
- كيف تجلى ذلك كله في لافتات أحمد مطر بإعتبارها شعرا سياسيا و انموذجا في التطبيق في هذه المذكرة ، ارتأينا أن نقسمه إلى مدخل و فصلين
- تناولنا في المدخل :
- أما الفصل الأول فعنوناه بالشعر السياسي من منظور تطوره عبر العصور الأدبية و ابرزنا خصائصه النوعية .
- اما الفصل الثاني فتناولنا فيه الشعر السياسي عند الشاعر العراقي أحمد مطر ، و ذلك بالإخضاع لافتاته المعروفة للتطبيق .
- وختمنا بخاتمة تعرضنا فيها لأهم النتائج التي توصلنا إليها ،كما خصصنا ملحقا عرضنا فيه باختصار شديد لبعض محطات حياة الشاعر احمد مطر و لأبرز إنتاجه الشعري

و للاستعانة على انجاز هذه المذكرة افدنا من كتير من الكتب ، نذكر منها خاصة كتاب الشعر السياسي الى منتصف القرن الثاني "**لأحمد الشايب** "، و كتاب لافتات 1 1984 لأحمد مطر

و باانسبة ل للدراسات السابقة نذكر منها : السخرية الهادفة في شعر أحمد مطر كوزي عبد العلي ، أنماط المفارقة في شعر أحمد مطر لحسن غانم فضالة و غيرها .

و ارتأينا أن يكون المنهج الوصفي التحليلي هو منهج الملائم لهذا الموضوع .

و قد وقفت و راء اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب و الدوافع ، نذكر منها ::

- ميلنا إلى مثل هذه الموضوعات التي لا تهتم بالجانب الشكلي و فقط ،و إنما تلك المواضيع التي تتناول موضوعات لها علاقة بحياتنا عامة ، و بحياتنا السياسية خاصة .

- رغبتنا في مقاربة لافتات أحمد مطر ، التي أثارت و لا تزال تثير اهتمامات الدرس النقدي العربي الحديث و المعاصر .

التعمق في لافتات أحمد مطر .

و في الختام لا يسعنا الا أن نشكر كل من مد لنا يد العون و نخص بالذكر أستاذنا المشرف ، الأستاذ الدكتور " **عباس محمد** " .

وفي أخيرا لا ندعي لبحثنا هذا خلوه من النقائص ، من القو هي نقائص وقف وراءها ضغط الوقت و امتداد الافق نتيجة للظرف المعروف الذي نمر فيه و هو جائحة كورونا (الحجر الصحي و المنزلي) ، و تعذر الإتصال بالاستاذ المشرف مباشرة الا عن طريق البريد الالكتروني ،فأن وفقنا فيه إلى الصواب فذلك بفضل الله و حسن توفيقه و إن تعثرنا فحسبنا طالبتا علم نخطئ و نصيب لّأن الكمال لله وحده عز و إلا جل ...

مدخل

الشعر السياسي المفهوم و الخصائص

- **الشعر السياسي المفهوم و الخصائص :**

يعد الشعر من أرقى الفنون الأدبية منذ العصر القديم حتى عد وعاء يعبأ فيه الشاعر أحاسيسه و مشاعره و أفكاره .

و إن ارتباط الشعر بالسياسة يعود إلى زمن مبكر في تاريخ الأدب ’و لقد أطلق النقاد على هذا الضرب الشعري اصطلاح الشعر السياسي.

وله كغيره من الضروب الأخرى مفهوم و خصائص . و لأن القول في الشعر السياسي بتوقف حتما على التعريف بكلمتي الشعر و السياسة

- **أولا : مفهوم الشعر السياسي :**

أ: مفهوم الشعر : Poetry

يعرفه صاحب معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة على أنه:

1) نظم شاعري ,للواقع الملموس ,يصل بمقارباته إلى فكرة أصيلة عن الإنسان و العالم و الكون .

2) و تزاوج جماعة (تيل كيل) بين (الشعر)’ و المفهوم المبهم الذي يستمر قوته من إيديولوجية المعنى الإلهام و الوحي[1]

و يعرفه أخر :

1)عمل أدبي في شكل موزون أو في لعبة ذات نسق منتظم.

2)فن الإنشاء اللغوي الإيقاعي الذي يهدف إلى تحقيق متعة خاصة عبر المعاني الجمالية الرفيعة مجنحة الخيال أو ذات عمق .[2]

ب: مفهوم السياسة :

سوف نتطرق الو مفهوم السياسة من الناحيتين: اللغوية و الاصطلاحية .

الناحية اللغوية :

ترجع المعاني اللغوية لكلمة السياسة كما وردت في المعاجم إلى تدبير شؤون الناس ,وتملك أمورهم ,و الرياسة عليهم , و نفاذ الأمر فيهم

[1] علوش سعيد’ معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ,دار الكتاب اللبناني ’بيروت ’ و شوسبريس , دار البيضاء المغرب ’ط1’1985,ص127

[2] ابراهيم فتحي ,معجم المصطلحات الأدبية ,التعاضدية العمالية للطباعة و النشر ,تونس 1986ص215

جاء في لسان العرب ل ابن منظور إن السياسة مصدر للفعل ساسة يسوس ،و ساسة الأمر سياسة :قام به،.....و سوسه القوم :جعلوه يسوسهم [1]

يقول الفيروز أبادي–صاحب القاموس المحيط– سست الرعية سياسة ،أي إمرتها و نهيتها [2]

و السياسة فعل السائس الذي يسوس الدواب ،أي يقوم عليها و يروضها، و الوالي يسوس الرعية أي يأمرهم [3]

وجاء في الحديث الشريف "كان بنو إسرائيل يسوسهم أنبياؤهم" أي يتولون أمورهم كما يفعل الولاة بالرعية .

كما وردت كلمة سياسة و مشتقاتها في شعر العرب ،تقول الخنساء :

و معاصم للهالكين و ساسة قيوم محاشد [4]

و قال الحطيئة :

يسوسون أحلاما بعيدة أناتها و إن غضبوا جاء الحفيظة و الجد [5]

و بشكل عام يمكن القول أن السياسة في اللغة العربية تشير الى معنى الرياسة و القيادة و الذكاء و الفطنة و الكياسة و الدهاء .

أما مصطح السياسة في اللغات الغربية و منها الانجليزية politics و الفرنسية politique فهو مشتق من ثلاث كلمات لاتنية هي :

1: polis و تعني المدينة ،و قد كانت المدينة هي الوحدة السياسية في اليونان القديمة ،حيث عرفت اليونان آنذاك ما اطلق عليه اسم دولة المدينة _city _state

2:Poliyica و تعني الاشياء السياسية و المدينة النظرية و كل ما اذا ذكر تبادر الى الذهن معنى السياسة كالدستور و الحكومة و السيادة و غيرها من الكلمات.

Politike :و تعني السياسة كفن او كممارسة يقوم بها السياسيون .

كذلك يميز العلماء بين مصطلح السياسة المعرف بالالف و اللام و الذي تقابله كلمة Politics و مصطلح سياسة سياسة المجرد من الالف و اللام و الذي تقابله كلمة POLICY لان الأخير يشير الى ما تصنعه الدولة و تنفذه

---

[1] ابن منظور لسان العرب م4 ،دار صادر ،بيروت ،ط1،2003،مادة سوس ص108

[2] محمد الفيروز ابادي ،قاموس المحيط ، ج 3 ، القاهرة 1913 ، ص 222.

[3] الخليل ابن احمد الفراهدي ، كتاب العين ، ج 3 ، تحقيق د:مهدي المخزومي ،و د:ابراهيم السامرائي ،بغداد ،دار الشؤون الناقلية العامة ، 1984 ، ص 336

[4] الخنساء : ديوان الخنساء ، ج 1 ، بيروت ، دار صادر ، ص 37 .

[5] الحطيئة : ديوان الحطيئة ، بيروت ، شركة الأرقم ، ابن آبي الارقم ، ص 65 .

و Financial Policy و سياسة مالية Foregin Policy مخطط و برامج عمل ،كأن نقول سياسة خارجية ... و تشكل – مجتمعة – سياسات الدولة ،و تمثل الجوانب العملية الهادفة الى Social Policyسياسة اجتماعية تحقيق غايات الدولة.

الناحية الاصطلاحية :

هناك اختلافات واسعة بين العلماء و المفكرين الغربيين حول تعريف معنى السياسة من الناحية الاصطلاحية ،و لا يمكن لأي باحث واحد ان يحصي التعريفات الواردة بشان السياسة لكثرتها و تباين اتجاهات القائلين بها ,و حينما يتم استعراض الآراء المختلفة حول السياسة , يلاحظ المرء أن هناك اختلافات واسعة حول المفهوم ' لكنها تعني كقدر مشترك بين المفكرين_كل ما يتعلق بالدولة و السلطة الحاكمة و علاقتها بالمواطنين و لكن من منطلقات مختلة و متعارضة في بعض الأحيان و ما ذلك إلا بسبب اختلاف الزوايا التي ينظر من خلالها كل مفكر إلى الموضوع , و منطلقه نحو دراسته .

لكن , و رغم الاختلافات الواسعة حول هذا الموضوع و تشعب الآراء حوله يمكن التمييز بين التعريفات التالية للسياسة .

و نكتفي هنا بالإشارة إلى ما ذكره (إخوان صفا) عن علم السياسة ,انه من العلوم الإلاهية و السياسة – عندهم- خمسة أنواع: منها السياسة النبوية القائمة على تهذيب النفوس و نقلها من الغيّ إلى الرشاد رغبة في النجاة من العقاب و الظفر بالثواب يوم القيامة , و يختص بها الأنبياء و الرسل.

و منها السياسة الملوكية:القائمة على لنفاذ الأحكام التي رسمها صاحب الشريعة أمراو نهيا ,و يختص بها خلفاء الأنبياء و الأئمة المهديون الذين قضو بالحق و به كانوا يعدلون .

و السياسة العامة : التي هي الرياسة على الجماعات ,كرياسة الأمراء على البلدان و المدن و رياسة الدهاقين على أهل القرى و رياسة قادة الجيوش على العساكر و مشاكلها , فهي معرفة طبقات المرءوسين و حالاتهم و أنسابهم و صناعاتهم و مذاهبهم و أخلاقهم و ترتيب مراتبهم و مراعات أمورهم و تفقد أسبابهم ,و تأليف شملهم و التناصف بينهم و جمع شتاتهم و استخدامهم فيما يصلحون له من الأمور و استعمالهم فيما يشاكبهم من صناعاتهم و أعمالهم اللائقة بواحد واحد منهم

السياسة الخاصة:المتصلة بتدبير أمور الأسرة الداخلية و الخارجية و الصحبة و الإخوان .

أما السياسة الذاتية : و مردّها معرفة الإنسان نفسه و أخلاقه و سلوكه و النظر في جميع أموره[1]

[1] رسائل الاخوان الصفا ,طبع مصر .ج1س207 ،نقلا عن :الشايب احمد :تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن التاني ،ص2

و السياسة عند المحدثين حكم الأمم ،او فن هذا الحكم و علم السياسة هو ما يبحث في حكم الأمم من حيث أشكاله و نظمه و مقدار ملاءمته لأحوال الشعوب ،سواء كان هذا البحث تاريخيا يتناول نظم الحكم في أطوارها المتعاقبة أم واقعا يتناولها كما عي الآن [1]

و اذا كان علم السياسة يتناول الحياة الداخلية للدولة اولا فأنه يتناول العلاقات بين الدول ثانيا ، و معنى ذلك ان يكون موضوع هذا العلم ذا شقين :النظم و الأشكال التي تخضع لها الحكومات كلّ في داخلها ،و النظم و الالتزامات التي تربط الدول كل بالأخرى ، وهذا الجانب الثاني هو ما يدعى القانون الدولي INTARNATIONAL LAW،[2]

فالسياسة داخلية و خارجية كما هو معروف و مشهور ،و السياسة الخارجية تقوم بين الدول على قوانين السلم و الحرب ،و التجارة العالمية و الهجرة الدولية و مناطق النفوذ السياسي و الاقتصادي و نحو ذلك مما يكون مجالا لتلاقي المصالح الدولية و تعارضها [3]

و انطلاقا من تعريف هذين المصطلحين (الشعر ،السياسة)نتوصل إلى تعريف الشعر السياسي فهو :

من المواضيع التي شغلت حيزا بارزا في الساحة الأدبية (الشعرية) خاصة في البلدان العربية لما واجهته من صراع دائم بين الحامكم و المحكوم –السلطة/الشعب- و لقد برع و برز فيه شعراء أثروا على الشعب تارة بالنصح و التوجيه و تارة أخرى بالتمرد و الثورة فتنوعت القصائد بين عمودي و حر و عامي و فصيح وهذا ما يدفع بنا إلى تعريف الشعر السياسي .

الشعر الموجه للإصلاح السياسي من منطلق فكري،سواء أكان هذا الفكر وطنيا أو قوميا أو إسلاميا أو غير ذلك [4]

هذا الفن من الكلام الذي يتصل بنظام الدول الداخلي أو بنفوذها و مكانتها بين الدول أو هو طائفة من المعاني الجديدة استوحتها خواطر الشعراء من اختلاف الأحزاب في الرأي ،و منازعات الزعماء في الخلافة ،جاءت على النهج القديم ،في صور مختلفة بين مدح و هجاء ،و اقتراح لسياسة أو بيان لمذهب [5]

---

[1] الفصل في علم السياسة و نظرية الدولة LEACOCK ELMENTS OF POLITICAL SEIENCE، نقلا عن الشايب احمد :تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن التاني ،ص4

[2] المرجع السابق الفصل السادس ص79

[3] الشايب احمد :تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن التاني ،ص2

[4] مجلة اهل البيت عليهم السلام العدد 18 ، ملامح في الشعر السياسي في ديوان الشيخ عبد الحسين الحويزي (ت1377هـ- 1957م) دراسة في البنية الموضوعية ، ص 382/364 .

[5] حجازي عبد الرحمان ،الخطاب الساسي في الشعر الفاطمي (دراسة اسلوبية) المجلس الاعلى للثقافة ،الجزيرة ،القاهرة ،ط1ن2005،ص-65

هـو ذلـك الشـعر الـذي يصـطبغ بـألوان الأحـزاب السياسـية المختلفـة فيصـور النـزاع الـدائر بينهـا حـول الحكـم أو السلطة ومن يتحمل تلك المسؤولية [1]

أمـا "**عمـر فـرّوخ**" فعرفـه قـائلا : "الشـعر السياسـي هـو الشـعر الـذي قالـه الشـعراء المناصـرون للأحـزاب السياسـية المتنازعة على الخلافة في العصر الأموي[2]

و لقـد عرفـه "**إبـراهيم الـوائلي**" في كتابـه "الشـعر السياسـي و العراقـي" :"لـيس مـن الضـروري أن يلتـزم الشـعر السياسـي البراهـين و التفاصـيل بـل يكفيـه ان يلمـح و يـوجز و يـترك التفاصـيل و الجزئيـات للتـاريخ و للنّـاس لأنّـه وليد العاطفة و الخيال ... و يدخل فيه المدح و الهجاء و الحماسة و الفخر و الوصف و الرثاء و الغزل .

ولـيس ضـروري في الشـعر السياسـي أن يعـبر عـن السياسـة–سـلبا أو إجابـا– ناشـئا عـن عقيـدة يـؤمن بهـا الشـاعر و يـدين بهـا بـل يكـون ذلـك ناشـئا عـن طمـع في مـال أو منصـب أو خـوف مـن شـر أو عـن صـلة خاصـة بـين الحـاكم و لشاعر و مثل هذا يعد تأييدا سياسيا غير مباشر "[3]

لقـد وضـح أبـو القاسـم سـعد الله في كتابـه" تـاريخ الجزائـر الثقـافي" علـى النحـو التـالي "هـو مـا عـبر بـه الشـاعر عـن تـذمره مـن الأوضـاع السياسـية و الشـكوى مـن الاضـطهاد "[4] ،أي مـا يعـبر عـن مشـاكل الشـاعر الـتي يواجههـا من قبل السياسة و تعسفها.

[1] المرجع السابق ص66

[2] الفاروخ عمر ،تاريخ الأدب العربي ،ج1،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط1981،4،ص360

[3] الوائلي أبراهيم ،الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ،مطبعة العاني ،بغداد ،1961،ص117

[4] أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1954/1830،ج8،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ط1، 1998،ص241

الفصـــل الأول

الشعر السياسي عبر العصور "

تمهيد:

عُـدَّ الشـعرُ السياسـيّ علـى مـدى الحيـاة الأدبيّـة مَنصّـةً للتعريـفِ بالحركـات السياسـيّة الـتي وُلـدت في كـلّ عصـر، لقـد اتخـذ الشـعر السياسـي لنفسـه مكانـة مرموقـة في رفـوف الشـعر منـذ العصـر الجـاهلي ،فهـو مـن الموضـوعات الـتي طرقهـا الشـعراء بكثـرة ، فلـم يكـن طرحـا جديـدا في العصـر الحـديث بـل هـو امتـداد للشـعر السياسي عرفه أدبنا القديم و الآداب الإنسانية [1].

ومـن حيـث أنّ المـؤثّراتِ السياسـيّة عامـل رئـيسٌ في تفتيـق المَلَكـات الأدبيـة، وقـد تَضـمّنَ هـذا النـوعُ مـن الشـعر توجّهـاتٍ وآراءَ سياسـيّة تعـبّر عـن مـذهب الشـاعر، أو تخـدم الطـرف السياسـي الـذي يناصـره وينـافح عنـه ويحـتجّ لـه ويشـايعُ أفكـارَه، مـع حرصـه علـى الجانـب الفـنيّ للقصـيدة وقيمتهـا الأدبيّـة، وفي هـذا الجـزء سـيتم التحـدّث عن نشأة الشعر السياسي عبر العصور ، وذكر أهم شعراء الشعر السياسي.

ولقـد إتصـل الشـعر العـربي بالسياسـة منـذ العصـر الجـاهلي أو منـذ وجـود القبيلـة العربيـة الـتي تعـدّ صـورة مصـغرة للدولة .

أولا : العصر الجاهلي :

يـرى بعـض النقـاد أن الشـعر الـذي دافـع عـن القبيلـة و سـجل وقـائع الحـروب الـتي خاضـتها العـرب فيمـا بينهـا آنذاك نواة الشعر السياسي ،إذ أن القبيلة كانت تمثل وحدة سياسية منفردة بآرائها و أعرافها،

و هـذا مـا جـاء في كتـاب أحمـد الشـايب حيـث قـال : "فقـد كـان في القـرن السـادس مـيلادي أشـكالا منتظمـة لجماعـات بشـرية يصـح أن تكـوم دويـلات أ إمـارات تـوافرت لهـا خـواص الدولـة العامـة و هـذا مـا يـبرر ان القبيلـة العربيـة كانـت تتمتـع بأوضـاع و تقاليـد مماثلـة لمـا نعرفـه نحـن اليـوم مـن الشـرائع الخاصـة بالدولـة ،"[2] وقـد كـان لهـا رئيس يشرف عليها و كانت صلتها بالقبائل الأخرى تشبه صلاة الدول الآن .

و لـو إلى حـد قليـل [3]، فكانـت القبيلـة تختلـف عـن الدولـة في النظـام وقـد وضـح هـذا "**أحمـد محمـد الحـوفي** "في كتابـه أدب السياسـة في العصـر الأمـوي :"إلا أن نظـام الدولـة مكتـوب و نظـام القبيلـة هـو عُرفهـا المتبـع و تقاليـدها المتوارثـة "[4] و كانـت في صـراع مسـتمر ،تتنـاحر فيمـا بينهـا و تتغـازى مـن اجـل الحصـول علـى

[1] ينظر :رواية محمد هادي حسون الكلش ،ملامح من الشعر السياسي في ديوان الشيخ عبد الحسين الجوزي(ت:1377هـ/1957م) ،دراسة البنية الموضوعية ،كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية ،جامعة كربلاء ،مجلة أهل البيت عليهم السلام ،العدد 18،ص 168 ،بتصرف

[2] الشايب أحمد ،تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني ،ص 5، 29، 30

[3] الوائلي إبراهيم ، الشعر الساسي العراقي ،ص 117

[4] أحمد محمد الحوفي ،ادب السياسة في العصر الاموي ،ص 09

مقومات الحياة ،سواء لبني البشر او لأنعامهم ،فيؤدي ذلك إلى حروب دامية تدوم طويلا قد لا ينحصر النزاع بين قبيلتين اثنتين ،بل يتعدى إلى عدة قبائل ،
فتتعقد معها السياسة القبلية .[1]

و في هذه الأثناء كان الشعراء كمحامين يذودون عن مصالح قبائلهم و سياستها،و إذا كان هناك شعر قيل في هذه القبيلة متصلا بنظامها الداخلي أو علاقتها الخارجية فهو صورة أولية للشعر السياسي أن لم يكن شعرا سياسيا كاملا .

فلهذا كانت القبائل في الجاهلية تعتز بشعرائها النابغين و تحتفل بظهورهم ،حيث يقول "عبد القاهر" الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز"إذا كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل الأخرى فهنأتها ،وصنعت الأطعمة و اجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الأعراس ،و تباشر الرّجال و الولدان،لأنه حماية لأعراضهم و ذب عن أحسابهم ،و تخليد لمآثرهم ،و إشادة بذكرهم ،و كانوا لا يهنئون إلى بغلام ولد ،أو بشاعر نبغ فيهم ،و فرس تنتج .[2]

هذا لأن الشاعر كان له مكانته المرموقة في العصر الجاهلي فهو لسان حال قبيلته ،بنشر مفاخرها ،و يهجو أعداءها و يرثي موتاها و يشيد بمكانتها بين القبائل ،كما كان يثور عليها أن قصرت في حقه و لم تنهض لحمايته .[3]

و من المعروف في العهد القبلي ان السياسة و الحكام و القادة و مديري الشؤون الاجتماعية هم شعراء .[4] بل إن صورة الزعامة لا تكتمل إلا بالشعراء .

و من الأسباب التي أوجدت السياسة في جزيرة العرب :

1) الاحتكاك بالأديان اليهودية و المسيحية حيث كانت المدينة مستعمرة يهودية ثم زحف المدّ الاستعماري إلى اليمن ،و كذلك انتشرت النصرانية في الحيرة و الشمام .
2) مخالطة الأمم بالتجارة .
3) سوق عكاظ كان بؤرة السياسة .
4) نفوذ الفرس و الروم الذي يمثله الغساسنة في الشام و المناذرة في الحيرة .

[1] الشايب أحمد ،تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني ،ص 90
[2] الجرجاني عبد القاهر ،دلائل الإعجاز لاطا ،بيروت ،دار المعرفة ،1981،ص09
[3] الشايب أحمد ، تاريخ الشعر السياسي ،ص 40 /41
[4] مارون عبود ،أدب العرب ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،القاهرة مصر ،ط 1 ، 2012 ،ص 35

و كل هذه الاحتكاكات ولدت صراعا و تعصبا دينيا مما سبب في وجود فرق و أحزاب ولد لنا شعرا سياسيا .[1]

و من مظاهر الشعر السياسي في العصر الجاهلي نجد :

1. **شعر الصعاليك** :الذي يشكل ثورة على النظام الاقتصادي و الاجتماعي .

و سبب هذه الصعلكة هو نكران قبائلهم لهم و منهم :

"**الشنفرى الأسدي** " من اليمن ،و "**تأبط شرا**" من قيس عيلان ،و "**السليك بن سلكة**" من تميم ،و "**عروة بن الورد العبسي**" ،فهؤلاء مثلوا الخروج عن النظام القبلي و طرحوا تقاليد العرب إلّا ما ارتضوه لأنفسهم ، و هذا التحليل من النظام تبعه تحلل من شخصية القبيلة في الشعر و كانت قصائدهم مثالا قويا لشخصياتهم و سلوكهم ، و لا يكتمون منه شيئا و يقصرون في التعبير عنه [2] .

و ممّا قال" **الشنفرى**"قصيدته المشهورة "لامية العرب ":

أقيموا بني أمّي، صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل

فقد حمّت الحاجات و الليل مقمرٌ و شدّت لطايّات مطايا و أرحل

و في الأرض منأى للكريم عن الأذى و فيها لمن خاف القلى متعزل[3]

"في الواقع ورثنا مفهوما خاطئا عن الصعلكة لانها تعني الفقر في الأصل و يقال صعلكه الله أي :أفقره . و مجتمع الجزيرة العربية ما قبل الإسلام كانت مكوناته من أثرياء القبائل و أشرافهم و كبار التجار و هم الذين بأيديهم الحل و الربط ،فأما الأغلبية فهم من متوسطي الحال و الفقراء و الرقيق الذين كان يؤتى بهم من شرق أفريقيا و من أسرى الحرب من بين الفرس و الروم الذين كانوا سلعة تجارية رائجة استفاد منها أغنياء العرب .

و مع مرور الزمن كانت الفوارق الطبقية تتّسع ،بحيث أصبح هؤلاء يمثلون الطبقة المسحوقة الرثّة في المجتمع و كانت القبيلة تخلع من يخرج على طاعتها فتخرجه من حمايتها و تهدر دمه .

[1] ينظر :مارون عبود ، ادب العرب ،ص 79

[2] ألشايب أحمد ،تاريخ الشعر السياسي ،ص 49.50.

[3] ايميل بديع يعقوب ديوان الشنفرى ،دار الكتاب العربي، بيروت ،ط2، 1996، ص 58

و شيئا فشيئا أصبح هولاء يشكّلون مخزونا للتمرّد على النظام القبلي ، يحمي بعضهم بعضا مادامت القبيلة لم تعد تحميهم، و يسعون إلى كسب العيش بطرق مختلفة منها النهب و قطع الطرق ، ما جعل الفكر القبلي يقتصر على هذا الجانب السلبي فيشيعه و يكرّسه عبر العصور ".[1]

و نجد أيضا من الصعاليك الذي صوره "عروة بن الورد":

لحى الله صعلوكا إذا جنّ ليله مضى في المشاش آلفا كلّ مجزر

يعدّ الغنى من ظهره كلّ ليلة أصاب قراها عند صديق ميسّر

ينام عشاء ثمّ يصبح قاعدا يحتّ الحصى عن جنبه المتعفّر

و إذا الصعلوك في الفهم الشائع هو الداعر ،سيء التربية أو ما يعادل كلمة (voyou) ، و يطمس الجانب المضيئ في حركة الصعاليك كما عبر عنه الشنفرى و عروة .

و أساسه أن الاتجاه الغالب في أوساط الصعاليك هو ذلك الذي يتصف فيه الناس بأسمى القيم العربية التي كانت مطلوبة عصرئذ كالشجاعة و الكرم و الصدق و التكافل و الآثار و نجدة المستغيث .[2]

و هنالك أيضا من مظاهر الشعر السياسي :

2. **الشعر الذي عبر عن السياسة الخارجية للقبيلة** : فللقبيلة صلت بالقبائل الأخرى و ما يجري بينهم من تنافس في السيادة و الاستعمار و كسب الأسواق التجارية ،و مناطق المواد الأولية و قد نتج عن هذا التنافس في الجزيرة العربية غارات و حروب و صراعا بشعا يدوم أياما و أشهرا [3]

كل هذه المظاهر خلدها" **شعر الأيام** " الذي تناول أمور الحرب و السلم و التحكيم و العهود و نحوها .

و نجد شعر أيام البسوس من الأمثلة الصارخة في شعر أيام الجاهلية التي خلدت أحداثها في مرثية "**الزير**" لأخيه" **كليبا**" تبلغ ثلاثين(30) بيتا.

و القارئ في شعر أيام البسوس يجده معرضا لتصادم العصبيات القريبة ... و سداد العقل مع جمود الشعور .

و كل ذلك غلبة عليه النزعة القبلية التي أثرت في تيار الحروب كما أثرت في اتجاه الشعر و مدى أفقه [4] .

---

[1] مخاوف عامر ،تطبيقات في النقد القديم ،الوطن اليوم ،العلمة سطيف ،2017، ط2 ، ص 38

[2] المرجع نفسه ،ص 38، 39

[3] الشايب أحمد نتاريخ الشعر السياسي ،ص 54 ن55[بالتصرف]

[4] المرجع السابق ،ص 61

و أيام العرب كثيرة العدد طويلة القصص ،و الشعر من خلالها يمثل صراعا دائما و ادبا قويا خالدا في سبيل القبيلة ،و هولا يبعد كثيرا عن صور الشعر السياسي الحديث [1].

1) **شعر الإمارة** : الذي يبرز الصراع القائم بين إمارتي "المناذرة "في الحيرة الموالية للفرس و" الغساسنة "في الشام،الموالية للروم .

و لتشابه الوضع السياسي و شدة الاتصال بينهما في التنافس بين الفرس و الروم و تردد بعض الشعراء بينهما . وكان لهذا التردد صلة بالسياسة إلى حد كبير و مثال ذلك نعرض موقف " **النابغة الذبياني** " وجود هذا النوع من الشعر[2]

إتصل "**النابغة** " بملوك الحيرة و مدحهم فأدناه "**النعمان بن المنذر**" و نادمه ...إلى أن و شى به أحد بطانته فهم بقتله فهرب إلى الغساسنة و مدحهم [3].

إذ قال فيهم :

وثقت له بالنصر اد قيل :قد غزت كتائب من غسّان غير أشايب

إذا ما غزو بالجيش حلّق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب

يصانعنهم حتى يغرن مغارهم من الضاريات بالدماء الدوارب

و لا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب[4]

و لذلك إشتد سخط "**النعمان** " على "**النابغة** " .[5]

و لكنّه ظل يحن إلى النعمان و فتئ يعتذر إليه حتى إستعطفه و إستعاد منزلته عنده [6].

و مما قال له في اعتاذارته :

و عيد ابي قابوس ،في غير كنهه اتاني ودوني راكس فالضواجع

فبتّ كأني ساورتني ضئيلة من الرّقش في أنيابها السمّ ناقع

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع.[7]

---

[1] المرجع السابق ،ص 36،[بالتصرف]

[2] المرجع نفسه ص 69 [بالتصرف]

[3] مارون عبود ،أدب العرب ،ص 82

[4] مخلوف عامر نتطبيقات في الأدب القديم ،ص 54

[5] الشايب أحمد ،تاريخ الشعر السياسي ،ص 69

[6] مارون عبود ،أدب العرب ،ص 82

[7] مخلوف عامر ،تطبيقات في الادب القديم ،ص 59

يقال في غضب "**النعمان بن منذر**"من شاعره كان بسبب الوشايات ،و مدح" **النابغة** "للغساسنة كان تدبيرا منهم لأنهم يحسدون "المناذرة" على هذا الشاعر العظيم ،و كل هذا لا يخلو من استغلال "النابغة" لما بين الإمارتين من تنافس ،فأفضى عبيه ذلك صبغة سياسية ،جعلته محل اهتمام عند كل من الدولتين و عند ملوكهما .[1]

ثانيا :عصر صدر الإسلام :

ارتبطت رسالة الإسلام ببعثة خير الأنام "**محمد بن عبد الله**"- صلى الله عليه و سلم- نفكان المختار من خلق الله ،فاصطفاه و أستأمنه على وحيه و تبليغ رسالته ،كافيا إياها الناس ،قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} **المائدة** 67

فكان رحمة للعالمين و سراجا للسائرين فكل السلامة في اقتفاء أثره و التماس سنته أبد الأبدين فحملت دعوته تجريد التوحيد و العبادة لرب العالمين و إنتشال الناس من عبادة الأوثان إلى الخضوع و الأنقياد لشريعة الديان .

فكان مؤيدا بالقرآن معجزة لأهل البلاغة و البيان ،فماكان من آي الفرقان ألا أن طرق الأذان ووصل سحره غلى مستودع الأسرار فهو الحق من الرحمن" "وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا":الأسراء 105

و جاء الإسلام فزهق كثير من السنن الجاهلية ،منها العصبية القبلية و عواملها و نتائجها ،فلا بد من الإشارة أن الدين المبين وقف من الشعراء موقفا طبيعيا واضحا ، فالشعر من حيث أنّه فن رفيع يعدد من مقومات الحياة،لا يحظره الإسلام،و إن نهي عن الشعر الذي بالفسق و الفجور و الّزنا و شرب الخمر و إتيان المعاصي.

و قد ورد في كتاب الأم "**للشافعي** "أن : "الشعر كلام حسنه كحسن الكلام و قبيحه كقبيح الكلام "[2]

فكانت هذه القاعدة التي أسست علاقة الشعر مع الإسلام ،فيحتكم إليها في كل صغيرة و كبيرة تخص الشعر ، فالدعوة قيضت هذا السلاح خدمة للإسلام و الذب عن حياضه ،

و بعبارة أخرى أنها لم تلغ الشعر و أهله كما ان الآية التي نزلت في ذم الشعر لهي الفيصل لمن سخر قوله في الدفاع عن الشريعة أو التعرض لها فقد قال تعالى : {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ} (221){ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ} (222) {**يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ**} (223) {**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**}

[1] الشايب احمد ،تاريخ الشعر السياسي ،ص 70 ،[بالتصرف]

[2] الشافعي ،الأم، م : 6 ، دار المعرفة بيروت س ،1410 هـ /1990 م ، ص 224

(224) {أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ} (225) {وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ} (226) " سورة الشعراء 226/221.

و فسرت هذه الآية الحكم: "فلما نزهه عن نزول الشياطين عليه برأه أيضا من الشعر ".[1]

ثم تعرض لوصف هؤلاء الشعراء فأثبت لهم الغواية عن طريق الهدى و إتباع طريق الري و الردى فهم في أنفسهم غاوون و تابعييهم أيضا في ضَلال و الفساد و الغواية ،فهم يجولون و يطرقون مختلف أودية الشعر ،فلا يثبتون في أغراضه فهم دائمو التلون و التغيير .

و تمام الآية : {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ }227 " سورة الشعراء الآية 227

بقيام الإمارات العربية و النظم الاجتماعية في أطراف البادية ووسطها ، و ما صحبها من نهضة ادبية و تبصر ديني و استشراف لمثل عُليا . إرهاصا لهذا الدين الجديد الذي ظهر عند العرب و حمل على عاتقه تكوين دولة موحدة تتقدم إلى مسرح التاريخ لتمثيل دورها الممتاز و كان الشعر يساير الدولة في تكوينها الداخلي و سلطانها الخارجي و حروبها الأهلية و أحزابها السياسية .[2]

وقد سمع **الرسول** –صلى الله عليه و سلم- **الشعر** الرفيع و أثاب عليه "**كعب "بن زهير بن أبي سلمى**" ببردته،و حمل **"حسان بن ثابت** "وزملائه من الأنصار و غيرهم على أن يردّوا علي قريش و ينصروه بألسنتهم كما ناصروه بأسلحتهم[3]

فجوهر الشعر السياسي في أيام **النبي** –صلى الله عليه و سلم- كان هجاء الأعداء و مدح النبي و صحبه وذكر مآثرهم و فضائل الدين .

فقد تطور و اتسع نطاقه من حيث الموضوعات نتيجة لتطوير الحكم و النظام عند العرب و هذا يرجع الى ظهور الدعوة الجديدة التي شهدت صورا كثيرة تؤيد الحكم الجديد (الدين الإسلامي) و تدافع عنه و ترد على الجانب المعارض.[4]

فجميع هذه الجهود التي تبذل في هذا السبيل و لا تخلو مطلقا من طابع سياسي يؤثر فيها و لا تخلو الدعوة الإسلامية من حروب و غزوات في سبيل تقويم الأمة و انتشالها من جهالتها إلى نظام مدني مهذب يلائم

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،م :1 ، تح : عبد الرحمن بن معلى اللويعق ، الطبعة الأولى دار الرسالة 1420هـ/2000م ،ص 519

[2] الشايب أحمد ،تاريخ الشعر السياسي ، ص 69

[3] الحوفي أحمد محمد ،أدل السياسة في العصر الأموي ،لاطا مصر ،دار النهضة للطبع و النشر ،1979،ص10

[4] ينظر ،ابراهيم الوائلي ،الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ،ص 118 .

هـذا الـدين . فـإذا رأينـا الشـعر يناهض هـذه الـدعوة أو يناصـرها ،حكمنـا عليـه بأنـه شـعر سياسـي إلى حـدّ كبـير ،إذ هـو شـعر نهضـة و انقـلاب ،بـذلك فهـو صـورة ناطقـة للصـراع بـين الـنظم الجـاهلي القـديم و الإسـلامي الجديـد ،و بين دولة تزول و اخرى تقوم .[1]

و بـين الجماعـة الـتي تـدافع عـن **النبـي** --صـلى الله عليـه و سـم- و دينـه و جماعتـه يناضـلون عـن دينـهم القـديم و يعـادون النـبي ، و مـن المـدافعين عنـه مـن **الشـعراء" حسـان بـن ثابـت" و "عبـد الله بـن رواحـة" و" كعـب بـن مالك" و** من المعارضين" **أبو سفيان" و" عمر بن العاص" و "عبد الله الزبعري "و** كلهم قريشين .[2]

لم يكـد عصـر الراشـدين يـؤذن بـالزوال حـتى عـادت السياسـة مـن جديـد تفـرض نفسـها علـى الشـعر ،فتصـبح دواوينـه سـجلا للمنازعـات الـتي سـادت ذلـك العصـر . و كـل مـا قيـل دفاعـا عـن الـدين و عـن الـنظم الـتي أسسـها كـل شـعر كـان مـرده إلى خانـة الشـعر السياسـي ،و خاصـة الشـعر الـذي قيـل في التعبـير عـن الثـورة و التمـرد هـذا ما حصل في حروب "الرَّدة"في خلافة "ابو بكر "،فقد خلّفت معركة" الرّدة "أشعارا كثيرة[3]

ولقـد كـان ازدهـار الشـعر السياسـي في تلـك الحقبـة الزمنيـة ظـاهرة طبيعيـة دعـت إليهـا الحيـاة الجديـدة،و مـا فيهـا مـن صـراع مـن الأحـزاب،و جهـاد بـين أرائهـا المتعـددة في نظـام الحكـم و في الأشـخاص الناهضـين بـه و اتصـال كل من هذا النظام و هؤلاء،الأشخاص بالدين الذي هو أساس الحكم عند المسلمين [4] .

و كـذلك مـا قيـل في شـعر الفتـوح في عصـر الخلفـاء و الراشـدين و هـم يوسـعون دائـرة الرفعـة الإسـلامية . واصـل عمـر بـن الخطـاب "الفـتح ، وصـدحت حنـاجر الشـعراء بمـا يخلـد هـذه المواقـف الحربيـة ،الـتي تخضـع لنظـام سياسـي قـوي علـى يـد أحـد المبشـرين ، تواصـل الفـتح بعـد" **عمـر** " مـع" **عثمـان بـن عفـان** " و كـان النشـاط الخـارجي واضـحا ،فأخـذت الإمبراطوريـة الإسـلامية تتكـون ناشـرة سـلطاتها شـرقا و غربـا ، و اشـتدّ الاتصـال بالـدول الأخـرى و كانـت الرسـالة الإسـلامية مشـغلة الجيـوش و الزعمـاء و القـواد تحقيقـا لرسـالة الإسـلام الإنسـانية ،و قـد سـار الشـعر في ظـل هـذه الرايـات ... يصـور ذلـك الصـراع المتواصـل ، فكـان شـعرا سياسـيا ذا جـانبين : داخلـي يتصل بنظام الحكم ، و خارجي يشيد بسلطان الدولة .[5]

[1] ينظر ، الشايب أحمد ، تاريخ الشعر السياسي ،ص 96

[2] مارون عبود ،أدب عربي ،ص 93 /100

[3] شوقي ضيف ، تاريخ الادب العربي ، ج2، دار المعارف ،مصر ،ط7 ،ص54.

[4] أحمد محمد الحوفي ،أدب السياسة في العصر الأموي ،541/540

[5] الشايب أحمد ،تاريخ الشعر السياسي ،410

ثالثا العصر الأموي :

لما حدث الانقلاب على "**عثمان بن عفان** " رضي الله عنه- " و قتل ثارت الفتن الداخلية في سبيل العرش الإسلامي و تصارعت فيها الأقاليم و القبائل و الأسر و الزعماء و انتهت إلى السياسة الأموية بانتصارها على الهاشمية"،[1] وجعل "**معاوية**" يطالب بدم "عثمان "بحكم القرابة التي تتصل عند الجد الثاني [2] و احتدم الصراع بين "معاوية" و أنصاره و "**علي**" و أنصاره. و كان الشعر سجل لهذه الصراعات .... و كان النزاع يتفاقم و تعددت الأحزاب في العصر الأموي و اتخذ كل حزب شعراءه الناطقين باسمه و المدافعين عنه ،و من بين الأحزاب التي تصارعت "حزب الأمويين " الذي يقول بحكم بني أمية خلافة لعثمان الذي قد قتل و لم يؤخذ بثأره و هذا هو الأساس الذي يناهضون لأجله .و كذلك" حزب الشيعة " الذي يقول بأحقية بني هاشم في الخلافة ، و كل شعراء الشيعة يدافعون عن هذا الأصل .

و من بين الأحزاب كذلك حرب الزبيريين " الذي يقول بمبدأ الشورى و معارضة بني أمية لأنهم اغتصبوا الحكم .

أما "**حزب الخوارج** " فيقوم على إنكار التحكيم بين "**علي" و "معاوية** " و إنّ هذا التحكيم خطأ ، و الخصمان اللذان قبلا به تجاوزا حدود الدين فيه .[3]

و لما خلصت هذه الأحزاب إلا أنّ الحكم يحتاج إلى دهاء سياسي قربوا إليهم أصحاب الجبروت و استخدموا الشعر سلاحا قويا لنشر دعوة حزبهم .[4]

لقد بقي الشعر مُحافِظًا على تألّقِه في العصر الأمويّ، ولعلّ ظروف الحياة وإنجازات الدولة الأمويّة كانت من أهمّ العوامل التي ساعدت على ذلك، حيث توسّعت مجالات القول والإثراء للُّغة، ووُجد مُقابلَ ذلك العديد من الشعراء الذين لمعت أسماؤُهم في سماء السّاحة الأدبيّة، وممّا لا شكّ فيه أنّ تباينُ الأحزاب والآراء السياسيّة وإيمان قادة الدولة الأمويّة بدور الشعر أوجد سبيلًا لظهور الشعر السياسيّ الذي أصبح من أبرز ملامح تطوّر الشعر الأمويّ، فأُتيحَ مجالًا جديدًا للإبداع من خلال مُواكبة الشعراء لمظاهر الحياة.

و لم يكن الشعر صورة أفراد كما كان من ذي قبل ، بل صار صورة أحزاب منظمة يناضل عنها ،[5] فشكل كل حزب كوكبة من الشعراء :

---

[1] أحمد الشايب تاريخ الشعر السياسي ، ص 410

[2] أحمد محمد الحوفي أدب السياسة في العصر الأموي ، ص 16

[3] مارون عبود ،أدب العرب ،ص 98،99 .[بالتصرف]

[4] محمد مصطفى هدارة ،إتجاهات الشعر العربي القرن الثاني الهجري ،دار المعارف ،القاهرة ، د:ط ،1963 ، ص 27

[5] مارون عبود ، أدب العرب ، ص 98

شعراء بني أميّة:

وكانوا أكثر شعراء الأطراف السياسيّة عددًا، فقد التفّ كثيرون منهم حول السلطة تكسّبًا وطمعًا، كما أنّ كثيرين من شعراء الزبيريّين والشيعة تحوّلوا إلى مناصرة الأمويين حين يئسوا من الوصول إلى السلطة، وقد استقرّ أنّ شعراء الخوارج وحدهم مَن ثبتوا على موقفهم من بني أميّة[1]. شهد عصر بني أميّة حركات سياسيّة مُنافسة، فكثرت الأحزاب، واستنهضت شعراءَها للدفاعِ عنها وبيانِ توجّهاتها، وقد انقسم الشعراء الأمويّون في ذلك إلى فرق رئيسة، وفيما يأتي أهم شعراء الشعر السياسي:

1) :شعراء العلويّين:

يُذكَر أنهم كثيرون، إلّا أنهم حشوا بطش بني أميّة بهم، فاستسرّوا، ومنهم من أظهر مناصرتَه لهم كسبًا للمال مثل "الفرزدق" الذي أجزل في مدائحه بهم، ومنهم مَن شايَع الأمويين والعلويين في أشعارهم، ويُذكر منهم: أيمن بن خريم و**"الكُمَيت"** ويُحسَبُ لشعراء العلويين خاصّةً أنهم أشْعَرُ مَن قَرَضَ الشعر في هذا السياق؛ فكانوا أدقَّ إحساسًا وأرقَّ شاعريّةً من غيرهم؛ لما شاهدوه مِن الاضطهاد الذي أصابَ شيعةَ الإمام عليّ.

2) :شعراء الزبيريّين:

كانوا قِلّةً، ومُتغيّري المزاج، ويُذكر منهم: "إسماعيل بن يسار"، و "أبو وجزة السعدى" ، و "النسائي"، و "ابن قيس الرّقيّات " الذي عُرف بشدّة ضغينته على بني أميّة فأخذَ يشيدُ بالزبيريّينَ ويفيضُ عليهم من عيونِ قصائده.

3) :شعراء الخوارج:

كانوا أكثرَهم ثباتًا على قناعاتهم السياسيّة، وإيمانًا بعقيدتهم فلم يجنحوا إلى الشعر طلبًا للمال، ولم يميلوا إلى الأمويين خوفًا ولا طمعًا، فإن أكثرهم أبناءُ معارك وأبطال مشادّات، ويُذكر منهم: "الطرماح بن حكيم" وهو أشهرُهم وأغزرهم شعرًا، واتسم شعر الخوارج على عمومِه برصانة تركيباته، وحوشيّة ألفاظه، وسلامة لغته. شعراء بني أميّة: وكانوا أكثر شعراء الأطراف السياسيّة عددًا، فقد التفّ كثيرون منهم حول السلطة تكسّبًا وطمعًا، كما أنّ كثيرين من شعراء الزبيريّين والشيعة تحوّلوا إلى مناصرة الأمويين حين يئسوا من الوصول إلى السلطة، وقد استقرّ أنّ شعراء الخوارج وحدهم مَن ثبتوا على موقفهم من بني أميّة.[2]

[1] ينظر : عمر فرّوخ : تاريخ الأدب العربي ، ج 1 ، ص 370 /371

[2] نفسه

فصار جانب كبير من الشعر وقفا على السياسة الحزبية .[1]مواكبا النزوة السياسية العصبية التي اصطبغ بها العصر الأموي و اتخذ الأمويون و خصومهم الشعر أداة للتعبير عن أرائهم السياسية المختلفة .[2]

تولد عن المخاض السياسي في هذا العصر فن جديد يدعى "النقائض "

و الذي مثله بشكل أوضح الثلاثي (الأخطل ، جرير ، الفرزدق) و هذه النقائض تمثل جانبا من جوانب العصر الأموي فقد صورت النقائض النزاع السياسي على الخلافة بين الأمويين و بين خصومهم .

هذا و قد أشار "عمر فاروخ "إلى أن الشعراء الذين دخلوا هذا النزاع السياسي لم يدخلوه و هم يحملون عقيدة أموية أو زوبيرية أو علوية ،و إنّما جعلوه للتكسب من الدرجة الأولى بحجة أن الفرزدق كان علويا و مدح بني أمية و الأخطل مصراني لكنه مدح الخلفاء مدائح إسلامية الطابع تناقض عقيدته الدينية ، لكنه لم ينفِ وفاء بعضهم .[3]

وقد رجع العرب في عهد بني أمية إلى النزاعات العصبية _القبلية _ الجاهلية بل أشد منها في الصراع و التنازع و كان هذا كله مؤثرا قويا في توجه الشعر السياسي ،إلى حيث يتمثل فيه الصراع القائم بين تلك الأحزاب و القبائل ،كما يمثل الآراء و العقائد السياسية .[4]

رابعا : العصر العباسي :

إن الصراع العنيف الذي عرفه العصر الأموي بين الأحزاب السياسية و الفئات المتحاربة ادى إلى استتاب الأمر لبني أمية فترة من الزمن و إلى ضعف "حزب الخوارج"و "حزب الزبيريين "في نهاية القرن الأول للهجرة أما الشيعة لم يتوقفوا على الجهاد في سبيل استرداد الخلافة من بني أمية و قد ساعدهم في ذلك فريقين :العباسيون و الفرس حتى تسلم الحكم بني العباس و من إقتسام النفوذ بين الفرس و العباسيين ،ازدهرت الشعوبية[5]

و صارت المسألة لجاجة و أدت إلى ازدراء العرب عند الشعوبية ،و هذا الحزب ساعد علي الإيرانيين في حياة المسلمين أولا ثم إقامة الدولة الفارسية أخيرا .[6]

و لما استقر الحكم عند بني العباس ،غنتقل الشعر إلى مناصرة البيت الهاشمي و العالويين وقد إنقسموا بعد فترة إلى شطريين و أغلبية الشعراء مال والى الضفة العباسية على حساب العلويين ،و هذه من أولى مظاهر الشعر

[1] الفاروخ عمر ، تاريخ الأدب العربي ، 362

[2] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، ج2، ص 194

[3] فاروخ غمر نتاريخ الأدب العربي ،ج1 ،ص 363 ،364 [بالتصرف]

[4] ابراهيم وائلي ،الشعر السياسي و العراقي ،ص 118

[5] جوزيف الهاشم و أحمد أبو حامة و أليا الحاوي ،المفيد في الأدب العربي الجزء الثاني ،ط1،بيروت المكتب التجاري للطباعة و التوزيع ،1964، 706

[6] ياسين الأيوبي ،افاق الفي العصر المملوكي ،لاطا ،لبنان جروس بورس 1995،ص286

السياسي ،و إلى جانب ذلك كان هناك شعر سياسي أخر مدح به بعض الأمراء و الوزراء أو رؤساء القبائل من غير العباسيين أو العلويين ،و كذلك الشعر الذي فيه تلميح أو تسريح بالأشياء من الحكم و السياسة .[1]

و اتخذ بنو العباس العراق موئلا لخلافتهم فعلى نجم العراق ،بينما هوى نجم الشام ،فتحولت الخلافة من دمشق إلى بغداد على سواعد الجيوش الخرسانية ،إيذانا بغلبة الطوابع الفارسية على نظم الحكم و السياسة الإدارية للدولة العباسية .[2]

فاصطبغت بصبغة فارسية لأن الفرس هم الذين أوجدوها ... و أطلق الخلفاء أيدي الموالي في سياسة الدولة و استقلوا بشؤونها ، و استبدو بأمورها ،و كالوا للعرب من الحقارة و المهانة صاعا بصاع ،فصعقت العصبية القبلية

و حلّت مكانها الشعوبيّة (1) ، ودخل العجم على العرب من فرس و ترك و روم ... و تمازجت البيئة العربية و اطلقت الحرية و تعددت الفرق ،و شاعة الماقالات المختلفة في الإلحاد و السياسة و أمور الدين و الدنيا من لهو و مجون و غناء والترف و غيرها .[3]

و كان كن مظاهر الشعر السياسي دخول الموالي في صراع مع بني هاشم في ميدان الخلافات السياسية و ما يؤكد ذلك أبيات شاعرهم" أبا صرة " يتكلم باسمهم :

أبلغ أميّة عنّي إن عرضت لها و ابن الزّبير و ابلغ ذلك العربا

إنّ المولى أضحت و هي عاتبة على الخليفة تشكوا الجوع و الحربا.[4]

و قد أشار مارون عبود في كتابه" أدب العرب ":"أن الشعر السياسي يطل عهده في العصر العباسي إذ لم تبقى حاجة إليه،ورغب الخلفاء عنه فأصبح الشاعر لدى الخليفة كالنديم (2) له و ذلك بعد انحلال الأحزاب فضعف الشعر السياسي حتى أصبح كنوع من الهجاء ".[5]

و من مظاهر الشعر السياسي في العصر العباسي شعر الحرب و الذي كما اشار إليه زكي المحاسني في كتابه "شعر الحرب في أدب العرب "، أنه قد فقد بريقه بالنسبة للعصر الأموي و في ذلك يقول " فانحط شعر

[1] ابراهيم الوائلي ،الشعر السياسي و العراقي ،ص 119

[2] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي 3 ، دار المعارف ،القاهرة ،ط8 ،دت ، ص 15 ، 19

[3] أحمد حسن الزيات ،تاريخ الأدب العربي ،دار نهضة مصر ،القاهرة ،د: ط ،د:ت ،ص211 [بالتصرف]

[4] ينظر محمد مصطفى هدارة ،اتجاهات الشعر العربي ،ص 24

[5] مارون عبود ،أدب العرب ، ص 147.

الحرب عن الدرجة التي رقى إليها في عصر بني أمية ... و الأسباب التي دعت إلى ذلك وقوف الفتوح حينا و فتور البطولة حينا أخر و القواد الأعاجم و شعراء الأعاجم " .[1]

و هذا لا ينفي نبوغ البعض في أدائه فمن الأمثلة عن شعر الحرب نجد ابيات أشجع سلمى في انتصار حرب الرشيد على الروم و فتحه لمدينة هرقلة ب آسيا الصغر قائلا :

أمست هرقلة تهوي من جوانبها و ناصر الله و الإسلام يرميها

ملكتها و قتلت الناكثين بها بنصر من يملك الدنيا و ما فيها [2]

و سيستمر الصراع فيقف المعتز بالعنصر العربي،المدافع قيمه المتوازنة و عاداته و تقاليده من أمثال "البحتري "و "ابي فراس "و "المتنبي" [3]

و كمثال ثان في شعر الحرب نجد ابا تمام ينشد في معركة عمورية التي كانت شعلة بدايتها أن استصرخت إمرأة المعتصم وا معتصماه و إسلاماه !

فصاح وهو بقصره لبيك .و امر بالنفير إلى الحرب و تابعه مراسلون الحربيون من الشعراء و في مقدمتهم أبي تمام و همو فتح عمورية و قد تنبأهم بعض المنجمين بإخفاقها ،و لكن الخليفة المعتصم مضى قدما بجيشه يمزق جنودهم و مضى أبو تمام يجلجل بصوته القوي جلجله دوّت في أسماع العالم العربي منشدا ملحمته الخالدة .[4]

السيف أصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد و اللعب

يا يوم وقعت عمّورية انصرفت منك المنى حفّلا معسولة الحلب

لقد تركت أمير المؤمنين بها للنّار يوم ذليل الصّخر و الخشب .[5]

و هو يصور الانتصار العظيم في فتح عمورية ...و فرحة الجيش بالنصر ...و يقرن النصر في معركة عمورية الى النصر في معركة بدر) المشهورة التي كانت عز للإسلام و المسلمين .[6]

---

[1] زكي المحاسني ،شعر الحرب في أدب العرب في العصريين الأموي الى عهد سيف الدولة ،دار المعارف ،مصر ،دط ن1961 ، ص 144

[2] شوقي ضيف ،الشعر و طوابعه الشعرية ،ص 65 [بالتصرف]

[3] عربيّة توفيق لازم ،حركة التطور و التجديد في شعر العراق الحديث ،ط:1،بغداد ،مطبعة الإيمان 1971،ص121

[4] شوقي ضيف ،الشعر و طوابعه الشعبية ، ص 67.

[5] الخطيب التبريزي ،شرح ديوان ابي تمام ،قدم له و وضع هوامشه و فهارسه :راجي الأسمر ،ج1 ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط2 ،1994 ،ص 32 ،35 ،47 .

[6] شوقي ضيف ،الشعر و طوابعه الشعبية ،ص 66

قائلا للمعتصم :

فبين أيامك اللاتي نصرت بها و بين أيام بدر اقرب النّسب [1]

وكان من مظاهر الشعر السياسي ما تجلى في المدح بين الشيعة خاصة و الدولة أو الجماعة .

وقد اكثر العلويين من الثورات على العباسيين ووقف معهم الشعراء ،وأحس الخلفاء العباسيون بحاجتهم الى من يمدحهم عند الرعية ،و إنحاز لهم كثير من الشعراء ضد العلويين ،و قاموا لهم بدعاية سياسية مصورين فيهم العدالة و التقوى و الذود عن الحمى ،و اتخذوا نسبهم إلى الرسول – صلى الله عليه و سلم _ سببا لأحقيتهم بالخلافة.[2]

و ما الهجاء ببعيد عن المدحِ في تصوير الحياة السياسية للمجتمع و ما بحكامه و حكمهم من انحراف على الجادة و يلقانا هجاء كثير للحكّام ، يريد الشعراء ليعدلوا بهم إلى النهج القويم في مناحي الحكم و كلن المهدي أول خليفة عباسي فتح قصره للمغنيين و استاء منه الكثير و من بينهم بشار بن برد و قال في ذلك

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزّق و العود . [3]

و من المعروف غلى الشاعر الشعبي (**دعبل**) أنه عاش يهجو الخلفاء و هو يعبر عن سخط الشيعة .

و على هذا النحو سارا المديح و الهجاء معا يصوران الحياة السياسية في هذا العصر و ما يجري فيه من حروب و انشقاقات و بطولات ،و انقلابات و غيرها و لكنه في أواخر العصر العباسي استحال غلى مدح و تأييد للحكام ايّا كان هذا الحكم و في اي قطر من الأقطار و لكنه فقد قوته إلا قليلا مما كان يصدر من بعض الشعراء الذين كانوا بعيدين عن الحكم و لا تصلهم به أي صلة و لا ما كان للشعراء العلويين الذين طبعوه بطابع التشيع و الولاء لآل علي .[4]

خامسا : العصر الحديث :

أما في العصر الحديث

فقد كان الشعر سجل الحياة العربية و ماتمر به من ظروف سياسية صعبة،متمثلة الإستعمار العثماني اولا و من ثم الإستعمار الغربي،وهذه الشرارة جعلت من الشعر السياسي يجري على لسان معظم شعراء العصر.

[1] الخطيب التبريزي ،شرح ديوان ابي تمام نص 49

[2] ينضر : شوقي ضيف ،الشعر و طوابعه الشعبية ،ص 66

[3] ينظر : المرجع السابق ، ص 67

[4] ينظر : أبراهيم الوائلي ، الشعر السياسي و العراقي ، ص 119

هـذا بعـد أن مـر الشـعر العـربي بمرحلـة الضـعف الـتي جعلتـه مـثقلا بـألوان البـديع،فارغ المحتـوى. فجـاء مـن يـنهض بالشـعر و يأخـذ بيـده،" فالبـارودي " مـن السـبّاقين في إنعـاش الشـعر العـربي العـربي الحـديث،ولم ينطلـق البـارودي " مـن فـراغ بـل عـاد يـتفحص الـتراث الـذي وصـل في مرحلـة مـا درجـة النضـج و الكمـال فكـان هـو مبـدأ لإلهـام الشـاعر.و لقـد تعـددت أغـراض القصـيدة عنـد "البـارودي"وكـان الشـعر السياسـي مـن بـين الأغـراض الجديـدة الـتي تحمـل مشـروعا سياسـيا طموحـا .و مـا يميـوه أنـه كـان وطنيـا قوميـا يهـدف ألى إقامـة نظـام عـادل يضـمن الكرامـة و المواسات لأبناء الوطن،ويقوم نظام "البارودي" على مبدأ الشورى وأساسا للحكم .[1]

وهـو علـى خبرتـه في هـذا الغـرض الـوطني لا يفتـأ يقلـد القـدماء، فيعـترف في معينـهم الصـافي و يعـبر عـن نفسـه بمفرداته .[2]

يسـجل شـعر "البـارودي" أحـداثا سياسـية كـبرى،و المتتبـع لشـعره يبهـره هـذا الحـس الـوطني و هـذه الجـرأة الـتي عـبر بهـا عـن توجهاتـه السياسـية دون خـوف أو وجـل،فمثلا حـين عـاد "البـارودي مـن تركيـا بصـحبة "إسماعيـل الخيديوي"

و لاحظ التطور الذي عم نواحي الحياة فأنشد قائلا :

طرب الفؤاد و كان غير طروب و المرء رهن بشاشة و قطوب

رب العلا و المجد إسماعيل من وضحت به الأيام بعد شحوب

ورد البلاد و ليلها متراكب فأضاءها كالكوكب المشبوب

جري نسيم الأمن بعد ركوده وأفاض ماء العدل بعد نضوب

وأعاد مصر إلى جمال شبابها من بعد ما لبست خمار المشيب [3]

وحين يعم الفساد في ظل نظام " الخيديوي أسماعيل "و سياسته التي أفسدت البلاد و العباد يقول في ذلك [4]:

أصبرا على مس الهوان و أنتم عديد الحصى ؟ أني ألى الله راجع

و كيف تزون الذل دار إقامة و ذلك فضل الله في أرض واسع

أرى أروسا قد أينعت أحصادها فأين و لا اين السّيوف القواطع ؟[5]

---

[1] أبراهيم محمود خليل ،مدخل لجراسة الشعر الحديث ،دار المسيرة ،ط6 ،2014 ، ص 60

[2] علي عبد الحميد مراشدة ،في الشعر العربي الحديث محمود سامي البارودي ،عالم الكتب الحديث ، أريد ،ط1 ، 2009 ، ص 154/153 .

[3] محمود سامي البارودي ، الديوان ، مؤسسة الهنداوي ، القاهرة ، دط 2012 ، ص 48/47 .

[4] ينظر : علي عبد الحميد مراشدة ، في الشعر العربي الحديث محمود سامي البارودي ، ص 154 .

[5] محمود سامي البارودي ، الديوان ، ص 174 .

وهكذا كان البارودي من رجال الحركة الوطنية الذين طالبو بالثورة على الحاكم فتطورت وتم عزل الحاكم و نصب محله محمد توفيق و استبشر به "البارودي " و عندما عين رئيسا للوزراء أعدّ دستورا جديدا يدعم من الحركة الوطنية فقولا بالرفض من قبل الرئيس المدعوم من بريطانيا و فرنسا و عندها صرح "**البارودي**" [1]قائلا

لمن حلّ مغناها ، ونهب مقسّم و ما مصر عمر الدهر إلّا غنيمة

و نال بها حظا فصيح و أعجم تداولها الملّاك في كل أمّة[2]

وعندما تقوم الثورة و يواكبها "البارودي "بشعره و يهاجم الظلم و الظالمين و هكذا مضى "البارودي" في تصوير الأحداث السياسية وفتح بذلك مجالا واسعا لشعراء عصره فمضوا يطرقون أبواب الشعر السياسي .

لقد تأثر "حافظ ابراهيم " ب"البارودي" و لسيما في الجانب الأدبي و الوطني ،[3] فقد كان يناظر الإحتلال بقصائده الوطنية التي تعبر عن نبض الشارع المصري ،كما عبر عن أوضاع مصر السياسية و العنف المستمر في أحدى قصائده قائلا :

قد مر عام يا سعاد و عام وابن الكنانة في حماه يضام

صبوا البلاء على العباد فنصفهم يجبي البلاد و نصفهم حكام

لم يبقى فنا من يمني نفسه بودادكم فودادكم أحلام

أمن السياسة و المروءة أننا نشقى بكم في أرضنا و نضام

انا جمعنا للجهاد صفوفا سنموت او نحيا ونحن كرام [4]

ولقد كان بين قصائده ما يحمل نبرة الثورة على الاستعمار الإنجليزي ،و إلحاحه على وحدة مصر و السودان ، و رأى في الأنجليز المصدر الكبير و الوحيد لشقاء المصريين و السودانيين [5].

قد كان "حافظ إبراهيم " يقف في شعره موقف الصحافة الوطنية ،والخطباء الوطنيين كان بحق شاعر الوطنية ،و شاعر الشعب و شاعر السياسة و الاجتماع ، ولم يجاره في ذلك أحد من شعراء عصره .[6]

---

[1] علي عبد الحميد مراشدة ،في الشعر العربي الحديث محمود سامي البارودي ،ص 156.

[2] محمود سامي البارودي ، الديوان ، ص 263 .

[3] علي عبد المراشدة ، في الشعر العربي الحديث محمود سامي البارودي ،ص 175 ، 175 [بالتصرف]

[4] حافظ ابراهيم ، ديوان حافظ ابراهيم ، طبعه و صححه و شرحه و رتبه :أحمد أمين ، أحمد الزين ، ابراهيم الابياري ،الهيئة المصرية ، ط3، 1887 ، ص 420 .

[5] ابراهيم محمود الخليل ، مدخل لدراسة الشعر العربي الجديث ، ص 73

[6] حافظ ابراهيم ،ديوان حافظ ابراهيم ،ص 78.

ولم يكن "**أحمد شوقي** " بعيدا عن هذه الأحداث السياسية و طرق بابا لم يطرقه "البارودي " ولا "حافظ إبراهيم " ،فقد كانت له تقريبا ثماني عشرة قصيدة عن الخلاف و عن الترك ، فهو يندفع بقوة مكينة هي قوة دم الجنس وهذا ما تبينه قصيدته العظيمة العامرة عن الحرب العثمانية اليونانية التي مطلعها :

بسيفك يعلو الحق و الحق أغلب و ينصر الدين الله أيان تضرب [1]

وقد كان "أحمد شوقي " شاعر "**الخيديوي توفيق**" متقربا إلى القصر و صاحبه...إذ رضى أن يكون موظفا بالقصر و أن يكون تابعا "**للخيديوي**" و أن يستذل شاعريته يمدح هذا الحاكم ، ولم يكن شوقي قريبا من الشعب و لا من الأوضاع السياسية كما كان البارودي " و حافظ" ، فقد كانت رواية شرعه محدودة في القصر فهو يثور عندما يثور أميره ، ولا يثور عندما يلطم الشعب وجهه .

ومن الشعراء الذين تغنوا بالحرية و رتلوا أناشيد هل "**خليل مطران**" هذا الشاعر اللبناني الذي فتح عيناه على نيران الاحتلال التركي و طغيانه . فجرى الشعر على لسانه و هو يشعر في داخله ببؤس وطنه الذي يرزح تحت نيران الاحتلال ،ولم يبل ثان انتفض بشعره معبرا عن الاستبداد،فقوبل بالملاحقة و السجن لم يعتبر من وقتها بصراحة عن الأحداث السياسية و أسدل عن أشعاره حجاب الحيطة ولكنه عاهد نفسه الاستبداد و المستبدين كذلك اسدل هذا الحجاب على تعبيره عن السياسية الأنجليزية المستبدة في مصر وهذا ما عبر عنه في قصيدته "شيخ أثينا " .

يا دهر إن كنت لم تمهل شيبتنا حتى ادلت انحطاطا في معانينا

فأن خير مرب للأولى جاهلوا كجهلنا أن ترك الحزم يشقينا [2]

هذه القصيدة تحكي ذل الشعب المهانة التي تردي إليها جراء الحرب ، و إحساسهم بالهزيمة .وكل هذا على لسان الشيخ الذي اتخذه "مطران " ستار يختبئ وراءه .

ولم يكن "**نزار قباني** " بمعزل عن السياسة فهو قد عاش في بيئة متقلبة الأوضاع تعيش صخبا سياسيا، فلم يكن منه كشاعر إلا أن يطلق لسانه تعبيرا عن ذلك الوضع ، فقد ناشد معركة "**بور سعيد** " **1956** . و كذلك الشاعر اغرق في قوميته وعمل من أجل تحقيق الوحدة العربية ، وكان لا يكتفي بالدعوة أو القعود ،أنما كان يضرب بشدة الحواجز الجغرافية المصطنعة القائمة فيما بين البلاد العربية .

[1] أحمد شوقي ، الشوقيات ،ج 1 ،دار العودة ،بيروت ،ط 1 ،1988 ، ص 14 .

[2] أحمد شوقي ،الشوقيات ،ج1،دار العودة ،بيروت ،ط1، 1988 ،ص 14

أتجول في الوطن العربي ..

و ليس معي إلا دفتر ..

يرسلني المخفر للمخفر

يرميني العسكر للعسكر

أنا لااحمل في جيبي إلا عصفور

لكن الظابط يوقفني ..

ويريد جوازا للعصفور .[1]

وكان من الشعراء الذين طرقوا مجال السياسة وضجت قصائدهم بالمقاومة و الرفض و خاصة مع القضية الفلسطينية،التي أشعلت مكامن الغضب فيه فشرح و فضح مخططات أعدائها محاولا زرع الأمل في الأجيال القادمة فيقول :

يا آل اسرائيل .. لا يأخذكم الغرور

عقارب الساعات

إن توقفت لابد أن تدور

إن إغتصاب الأرض يخيفنا .[2]

كذلك يدرج محمود درويش ضمن مجموعة الشعراء السياسيين الذين قاوموا و رفضوا الخضوع لسياسة الإستعمار الجائرة،فتجد ملامح الغضب و الطموح إلى الإستقلال سمة بارزة في شعره،كذلك تجده يعبر يعبر عن الإنسان الفلسطيني المتشبث بأرضه و عروبته بحياته اليسيطة الرافضة للكيان الصهيوني جملة و تفصيلا [3] قائلا :

سَجِل

أنا عربي

رقم بطاقتي تسعون ألفًا

و أطفالي ثمانية

و تاسعهم سيلأتي بعد صيف

فهل تغضب.[4]

---

[1] صبري العسكري ،نزار قباني ، و الثورة العربية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 1998 ، ص 21

[2] هشام شريف ،نزار قباني شاعر المرأة و الوطن ، إشراف دليلة زيغودي ، (مذكرة ماستر) ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016 ،ص ص21.

[3] أبراهيم محمود خليل ،مدخل لدراسة الشعر الحديث ، ص 247.

[4] محمود درويش ، سجل أنا عربي ، ت: رياض نعمان آغا ،إعداد و توثيق ، علي القيم ، دط ، دت ، ص 412 .

تحمل هذه القصيدة عبارات التحدي فهو يواجه العدو مباشرة من غير وسيط وهذا ما لم تألفه عند شعراء التيار الوطني .

نجد "أبو القاسم الشابي "كذلك من ممثلي الشعر السياسي فهو من الشعراء الذين ثاروا لأمتهم ،و أحس بالمرض السياسي الذي يطحنها تحت أنيابه و صرخ قائلا في وجه المستعمر [1].

ألا أيها الظالم المستبد حبيب الظلام، عدو الحياة

سخرت بأنات شعب ضعيف و كفك مخضوبة من دماه

عشت تدنس سحر الوجود و تبذر شوك الأسى في رباه [2]

يزأر الشابي" في قصيدة أربمعبرا عن ضمير و أحلام و أسى أمته قائلا :

ألا أيها الظالم المصعر خده رويدك إن الدهر بيني و بينهم

أغرك أن الشعبُ مغض عن قِذى لك الويل من يوم به الشر قشعم . [3]

هكذا ثار "الشابي" لنفسه ولوطنه وبعث في أمته القوة و الأمل و الطموح للحرية ،علها تنهض من سباتها و تزيل عتمة هذا الليل الذي طال .

و كمثال أخر نجد الشاعر **"مفدي زكريا"**لسان حال الثورة الجزائرية وذلك بما صدحت به قريحته من جزل الأشعار، التي استنهضت الهمم و حرضت على الثورة و مواجهة الإستعمار ،فنجد معظم شعره ينطق باسم القضية الجزائرية ،فكل دواوينه تحمل نبرة الثورة و التمرد و الطموح إلى الحرية ،ونجد قصيدة "الذبيح الصاعد" من روائع الشعر السياسي عنده ، وهذه القصيدة تمجد الثورة التحريرية ،وتخلد أمجاد الأقوام الثائرة لإسترجاع حقوقها، فهي قصيدة قيلت في وصف غضب الشعب الجزائري لإعدان "أحمد زبانة "شهيد المقصلة ، الذي وهب روحه في سبيل الوطن فأنشد "زكريا" في ذلك :

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوان ، يتلو النشيدا

أنا أن مت ، فالجزائر تحيا حرة مستقلة ، لــن تبيدا[4]

وهكذا جعل "مفدي زكريا" من هذا الموقف و المشهد شرارة لبداية قصيدة خلدها التاريخ بما فيها من رموز وطنية مشعة ،و يكفي أن نقول" مفدي زكريا " فيتبادر إلى الذهن القضية الجزائرية .

---

[1] ينظر : شوقي ضيف ، دراسات في الشعر العربي المعاصر ،ص 143 .

[2] أبو القاسم الشابي ،ديوان اغاني الحياة ،شرح و تقديم ، صلاح الدين الهواري ، دار و مكتبة الهلال ،بيروت ، ط 1 ، 2003 ، ص 282 .

[3] المرجع نفسه ،ص 90 .

[4] مفدي زكريا ، اللهب المقدس ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، ط1 ، 1983 ، ص 10/09 .

كما لا يمكن أن يذكر الشعر السياسي إلا و يذكر الشاعر العراقي "أحمد مطر " الذي كسر حاجز الصمت ووقف في وجه المطامح السياسية الفاسدة بأسلوب مباشر و شعر صريح وهذا ما سيكون موضوعنا للفصل التطبيقي .

الفصل الثاني

الشعر السياسي عند أحمد مطر

دراسة في اللافتات

أولا : الواقع السياسي في لافتات أحمد مطر

ارتبط الشاعر أحمد مطر منذ بوكر حياته بواقع الشعب و الأمة حيث كانت القضية السياسية في سلم أولوياته ،فهو يكتب لجماهير الوطن العربي بأسره و للمقاومة الشعبية في فلسطين و حركات الرفض و التمرد التي تنخرط فيها جموع الشعب المضطهد.

فنجد" أحمد مطر" هو ثمرة الحزن و الغضب و التمرد العربي على الواقع السياسي المرير في وجدان أمته و هذا قدره و مصيره الذي ارتضاه لنفسه بعد أن دفعه شعره إلى هذا الطريق كما يقول :

انا لا أكتب الأشعار

فالأشعارُ تكتبني

أريد الصمت كما أحيا

و لكن الذي ألقاه بنطقي

و لا ألقى سوى حزن

على حزن

على حزن[1]

يقول أحمد مطر :" لم افقد حريتي حتى أجدها لقد فقدت اشياء كثيرة و كبيرة بسبب انشغالي بالحفاظ على الحرية و لو انني فقدتها لكانت كل تلك الأشياء في حوزتي ما عداي ،

حريتي هي أنا و لن تستطيع اي قوة في الدنيا أن تجردني منها و لو جردتني و لو جردتني من روحي لقد اودعتها القدرة على الصراخ حتى يعدموني

و من هناك يمكن ان نستخلص قضية احمد مطر في الحرية و فلسطين و موقف الحكام في هتين القضيتين :

1. **قمع الحريات :**

كان ذلك يشكل الهاجس الأكبر عن قضية شاعرنا و ربما تولد هذا عن المعانات التي لقيها في مطاع خياه في العراق ، و من ثم في اقطار عربية أخرى ، و يلخص الناقد "رجاء النقاش قضية "أحمد مطر" في كلمة واجدة و هي الحرية

[1] مطر أحمد ،لافتات 1،ص 90

"حرية الإنسان أن يقول ما يؤمن به ،و يعلن ما يراه دون قيد أو خوف و إذا ما أردنا ان نستخدم المصطلحات السياسية ة الكلام ما زال على لسان النقاش فإننا نقول أن قضية الشعر هي الديمقراطية و حقوق الإنسان [1]

فعلى الرغم من زوال الاستعمار العسكري ظاهريا غير أن مظاهره مازالت واضحة في كل مكان يقول من قصيدته بعنوان "يوسف في بئر البترول "

و أرى حول البيت الأسود

بيتا ابيض

يجري بثياب الاحرام [2]

كما يرى أن المواطن العربي محاصر بثالوث إستعماري محكم تتكامل عناصره و تصب جميعا في اتجاه حرمان المواطن من حريته أو تمارس ضده أبشع انواع القمع و ذلك ما يصوره شاعرنا في قصيدته بعنوان "**استغاثة** "

الناس ثلاثة اموات

في اوطان

الميت معناها قتيل

قسم يقتله أصحاب الفيل

و الثاني تقتله إسرائيل

و الثالث تقتلع عربائيل

و هي البلاد

تمتد من الكعبة حتى النيل [3]

و الله اشتقنا الموت بلا تنكيل

و ليس التمرد و الغضب في قصائد شاعرنا الى ثمرة من ثمار هذه المعانات فالفن العظيم المؤثر لا يلد الا اذا كان الفنان حرا و لعل هذا ما وقع لأحمد مطر الهروب إلى لندن لينجى بجلده و حريته و صوته من عربائيل

[1] موقع الساخر ،لقاء مع أحمد مطر ،www.ahsakher .c om

[2] مطر أحمد ، لافتات 2،ص 170

[3] مطر احمد ،لافتات 3،ص 25

2. قضية فلسطين :

لقد ظن بعض من كتبوا عن أحمد مطر أنه من شعراء فلسطين ،وذلك لإهتمامه البالغ بقضيتها ،فما يحمله لها من فكر و حماس لا يقل عن ما يحمله أخلص شعراء فلسطين من هنا كانت علاقته بهذه القضية علاقة توحد بإعتبارها محورا هاما من قضيته السياسية التي نذر حياته و مصيره في سبيل تحقيقها ولعل هذا الموضوع قد ملا شعره بالغضب .

وتعيش اولى القبلتين في وجدان الشاعر الذي سوى كلماته لا تقل أهميته عن المقاومة المسلحة من قصيدة بعنوان : **"بين يدي القدس "**

يا قدس يا سيدتي معذرة فليس ليدان

وليس لي أسلحة و ليس لي ميدان

كل الذي أملكه لسان

و النطق يا سيدتي أسعار باهضة ،و الموت بالمجان

سيدتي احرجتني ،فالعمر سعره كلمة واحدة و ليس لي عمران

اقول نصف كلمة ،ولعنة الله على وسوسة الشيطان

جاءت إليك اللجنة تبيض لجنتين

تفقسان بعد جولتان عن ثمان

و بالوفاء و البنين تكثر اللجان

و يسحق الصبر على أعصابه

و يرتدي قميصه عثمان

سيدتي حي على اللجان

حي على اللجان [1]!!!!

3– هجاء الحكام :

ان هذا الكابوس الذي يحمله احمد مطر في روحه و شعره هو الذل دفعه الى التمرد و التحريض على الحكام و من تم هجاءهم .

الامر الذي شكل نسمة صغيرة لشعر احمد مطر باعتبارهم يكممون الافواه و يقتلون حرية التعبير .

[1] مطر احمد ،ديوان لافتات ،ص 35

فاذا كان الكثير من الرعية يقبل هذا الهوان فإن شاعرنا المتمرد الغاضب الثائر يصرخ باعلى صوته معلنا رفضه و تمرده واصفا الحكام بالاغبياء البلداء و هذا ما عبر عنه في قصيدته : **لهذا الإله** " و التي يقول فيها :

اهذا الغبي الصفيف البليد

اله جديد

اهذا الهراء ... اله جديد

يقوم فيحني له كل ظهر

و يمشي فيعنوا له كل جديد

يؤنب هذا و يلعن هذا

ويلطم هذا و يركب هذا

ويجزي الصواعق في كل ارض

لهذا الإله ...اصغر خذي

واعلن كفي و اشهر حقدي

و اجتازه بالحذاء العتيق

واطلب العفو غبار الطريق

واذا زاد قربا لوحه العبيد[1]

ولم يكن هذا الموقف المتشدد من الحكام طلبا للشهرة أو سعيا ليكون معروفا يقول أحمد مطر :" أن كنت معروفا الى حد ما ، فليس لاني اسعى لاكون معروفا ولكن لانني اسر بوصيلتي الخاصة البسيطة على اصال الكامنة الحرة الصادقة الى ابعد مغمور بظلالة الحكام و مرتزقهم وعند أذ لا بد لمن تصل اليه الكلمة ان يعرف من المسؤول عنها ، و اجمل مل في هده المعرفة انها قائمة على التشارك الفعلي في الهموم و التطلعات .

و ما يلفت النظر بسخرية قائمة على المفارقة لا تقتصر على الشعر بل تمد الى اسلوبه النثري ايضا ، ومما يؤكد ان هذه السمة هي جزء من شخصية احمد مطر و موهبته الاصلية وهاهو يعترف علنا بانه ارهابي صبيه

[1] جريدة الوطن العدد 6876،12 ماي 2002

في الإرهـاب عنـدما يـرى إن الكلمـات قـد لا تفـرغ مـا لديـه مـن الغضـب و تمـرد و ثـورة و يقـول في قصـيدته بعنوان " البيان الأول

آه يا عصر القصاص

بلطة الجزار لا يذبحها قطر الندى لا مناص

إن لي إن اترك الحبر

واكتب شعري بالرصاص [1]

و يأخـذ الغضـب و التمـرد عنـد احمـد مطـر شـكلا آخـر فغضـبه لا ينصـب علـى الحكـام و حسـب بـل ينصـب على أولئك الشعراء الذين ينشغلون على قضايا امته بقضاياهم الخاصة و من بينها الحب و الغزل

فهـو شـاعر لا يشـبه شـعراء عصـره لا ينتمـي لهـم لم يدغـدغ مشـاعر المـراهقين بقصـائده الخصـر و النهـدين و الشـعر الغجـري ،فهـو يـرى فيهمـا اشـياء اخـر لـه علاقـة بمـا يـؤمن بـه و مـع ذلـك تحفـظ النـاس قصـائده رغـم انهـا من المحرمات في عرف كل السلطات .

يقول من قصيدة بعنوان "التكفير و الثورة "

لعنت كل شاعر

يغازل الشفاه و الأثداء و الضفائر

في زمن الكلاب ز المخاقة

و لايرى فوهة بندقية

حين يرى الشفاه مستجيرة

ولا يرى رمانة ناسفة

حين يرى الاثداء مستديرة

و لا يرى مشنقة ... حين يرى الضفيرة [2]

و لعـل في هـذه القصـيدة مـا يشـفي غليـل المتسـائلين لمـاذا لم يكتـب احمـد مطـر في الغـزل بـالرغم مـن انـه مجـال يسـتهوي كـل الشـعراء يقـول شـاعرنا :" إذ ظـن احـدهم انـني لم اعـرف الحـب فهـو مخطـئ الى ابعـد حـد و اذا

[1] مطر احمد ن لافتات 2 ص 5

[2] المرجع السابق ، ص 14

اعتقد اجد انني لا لا اجيد صياغة الغزل فهو اكثر خطا من سابقة و خلاصة الامر هي ان لي قلبا منعما لاعواطف المشبوهة لكنه لا يعرف الكذب مطلقا ..."

فقد انعكس ارتباط الشاعر بواقعه السياسي على شخصيته الفنية وشعره ، حيث يرى بعض النقاد و منهم "شاكل النابلسي" : "ان احمد مطر قد تخلى عن ذاته ليتحلل ذانيا في شخصية الوطن فاصبح الشاعر هو الوطن و ليس الشاعر الذي ياطق باسم الوطن او يعبر عن لسلن الوطن فشخصية أحمد مطر مختفية تماما من شعره "[1]

و لكن ل" مطر" رأيا آخر في على الحكام يقول : " ندرك تماما حجم ضخامة الحرية التي بعثها الها في خلايانا و عندئذ سنغادر ابواب بيوتنا و نحمل تحت اثيابنا قدسية الانسان لا مجرد ظلال الارقام السابحة في ضباب الرائح التعداد ،و سيغدو مستحيلا على من سجد للملائكة لهم ان يسجدو للبهائم مهما اثقلت قرونها التيجان و المرصعة بالاحجار الكريمة ."[2]

ولذلك فان الحل الذي يقدمه أحمد مطر" لعظمة الحكام هو العنف و الثورة التي تتلون بلون الدم لأنهم لا يعترفون بغير ذلك لتغيير واقعهم المتردي ، و ذلك من خلال قصيدة بعنوان " الحل "يقول :

انا لو كنت رئيسا عربيا

لحللت المشكلة

و ارحت الشعب مما اثقله

انا لو كنت رئيسا

لدعوت الرؤساء

ولألقيت خطايا موجزا

عما يعاني شعبنا منه

و عن سخر العناء

ولقاطعت جميع الاسئلة

وقرات البسملة

و عليهم و على نفس قذفت القنبلة .[3]

[1] : النابلسي شاكر ،رغيف النار و الخنطة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،د،ت،ص 240.

[2] : الساخر ،لقاء ، موقع الساخر ، أحمد مطر ، ص 24/13

[3] مطر أحمد ،لافتات 2 ص 136

ثا نيا : المحاور الموضوعية للشعر السياسي في لافتات أحمد مطر

1. تحريض الشعوب للمطالبة بحقوقهم :

لعل من ابرز المواضيع التي تطالعنا في لافتات احمد مطر في شعره السياسي هو تحريض الشعوب للمطالبة بحقوقهم ، حيث كان من الشعراء الذين جعلوا من شعرهم صرخة مدوية للتعبير عن إحساس المظلومين لذا عمد أحمد مطر في شعره الى ايقاظ الحس الوطني و القومي ، وجند طاقاته لشحذ النفوس و الهمم و الاحساس بضرورة تغيير الواقع العربي و الوقوف مع الشعوب من اجل تحريرها ، ولعل سوء الأوضاع في الوطن العربي جعلت من الشاعر يتوجه بأنظاره صوب الشعوب من أجل إيقاضهم و شحذ هممهم و اثارة الحماسة في نفوسهم و دعوتهم الى الثورة و المطالبة بحقوقهم اذ يقول في ذلك في قصيدته : "**رماد** ":

حي على الجهاد

كنا و كانت خيمة تدور في المزاد

تدور ... ثم انها

تدور ... ثم انها

يبتاعها الكساد

***

حي على الجهاد

تفكيرنا مؤمم

وصوتنا مباد

مرصوصة صفوفنا ..كلا على انفراد

مشرعة نوافذ الفساد

مقفلة مخازن العتاد

و الوضع في صالحنا

***

و حي على الجهاد [1]

[1] مطر أحمد ، لافتات 1 ،ط1 ، 1984/11 ص 38

فالشاعر في هذا النص يهدف الى اثارة موجة الغضب لدى الشعوب مبينا لهم ان الكبت و السكوت لا جدوى منه من اجل الحصول على حقوقهم و حرياتهم ، حيث يرى في السكوت إضاعة للحقوق و عدم الحصول عليها ، ف "**احمد مطر** " يطالب بالجهاد و الثورة ضد الحكام الفاسدين و الطغاة المستعمرين متخذا من الشعر وسيلة مؤثرة على الممارسة السياسية التي اتبعها السياسيون آنذاك .

و من شدة إحساس الشاعر بالأزمات الوطنية و القومية التي تتعرض إليها الشعوب ، تراه يندد بهذه الشعوب المستهزئ بها واصفا أناسها بأنهم اقوي سكارى لا يفيقون و لا ينتبهون لما يجري من أحداث على مستوى الساحة السياسية ،إذ يقول في ذلك :

في قصيدة بعنوان :(سوف لن ننسى كم هذا جميلا) :

ارفعوا أقلامكم عنها قليلا

و إملأو أفواهكم صمتا طويلا

لا تجيبوا دعوة القدس

ولو بالهمس

كي لا تسلبوا أطفالهما الموت سبيلا

دونكم هذه الفضائيات

فاستوفوا بهما

وبوسوا بعضكم

وارتشفوا قالا و قيلا

ثم عودوا

واتركوا القدس لمولاها

فاعظم بلواها

اذا فرت من الباغي

لكي تلقى الوكيلا [1]

[1] مطر أحمد : قصيدة لن ننسى لكم هذا الجميل ص 12

2. وصف استبداد الحكام و خيانتهم لشعوبهم :

ومـن الموضـوعات الأخـرى الـتي حفـل بهـا الشـعر السياسـي في لافتـات " أحمـد مطـر" هـي وصـف اسـتبداد الحكـام و خيـانتهم لشـعوبهم ، إذ اسـتطاع الشـاعر بمـا يمتلـك مـن الجـرأة في التعبـير مـن وصـف و تصـوير اسـتبداد الحكـام وظلمهـم لشـعوبهم ووصـف خيـانتهم وتعـاونهم مـع المسـتعمر ، وذلـك حـين قـدموا ولاءهـم للمحتلـين وتناسـوا مصـلحة و مصـير أبنـاء شـعبهم الـذين بـذلوا الغـالي و النفـيس مـن اجـل بلادهـم ، حيـث اسـتطاع "احمـد مطـر " أن يـنظم قصـائدا عـدة في إدانـة هـؤلاء الحكـام الـذين سـاروا في ركـاب الأجنـبي وقـدموا بلادهـم طعمـة سائغة بيد الأشرار ،إذ راح الشاعر يندد بظلمهم و فساد حكمهم بعد أن بطشوا بشعوبهم و زوروا الحقوق .

فصور الشاعر ذلك الواقع *أصدق* تصوير فقال : في لافتة (الكبش)

الكبش تظلم للراعي

مادمت تفكر

في بيعي

فلماذا ترفض

اشباعي .؟

قال له الراعي :

ما الداعي ؟

كل رعاة بلادي مثلي

وانا لا أشكوواداعي .

إحسب نفسك

ضمن قطيع عربي

وأنا الإقطاعي [1]

وقال أيضا : (سلاطين بلادي)

الاعادي ،

يتسلون بتطويع السكاكين

وتطبيع الميادين

وتقطيع بلادي

وسلاطين بلادي

[1] المرجع السابق : ص 87

يتسلون بتضييع الملايين ،

وتقطيع الأيادي ،

ويفوزون إذا ما أخطئوا الحكم بأجر الإجتهاد

عجبا ، كيف اكتشفتم أية القطع ، ولم تكتشفوا رغم العوادي

آية واحدة من كل آيات الجهاد[1]

3. تصوير معانات الشعوب:

لم يكن أحمد مطر بعيدا عن الحياة القاسية المؤلمة التي كان يعيشها أبناء وطنه ،من جراء سياسة الحكام ،إذ أن إحساس "مطر" المرهف جعله يحس و يتألم بكل ما كان يتجرعه أبناء بلده ،إذ راح يترجم ذلك الإحساس إلى قصائد شعرية ،بين فيها تلك المعاناة ،فكان في ذلك شأنه شأن غيره من شعراء عصره ، فهو يقوا في قصيدته "التهمة ":

كنت أسير مفردا

أحمل أفكاري معي

و منطقي ومسمعي

فازدحمت

من حولي الوجوه

قال لهم زعيمهم :خذوه

سألتهم:

ماتهمتي؟؟

فقيل لي :

تجمع مشبوه [2]

وقال أيضا في وصف ما يقاسيه شعبه من محن و آلام : في لافتة حقوق الجيرة :

[1] المرجع السابق ، ص 32

[2]

جاري اتاني شاكيا من شدة الظلم

تعبت يا عمي

كانني أعمل اسبوعين في اليوم

في الصبح فرّاش

وبعد الظهر بناء

وبعد العصر نجار

وعند الليل ناطور

و في وقت فراغ مطرب

في معهد الصّم

ورغم هذا فأنا

منذ شهور لم أذق رائحة اللحم

جئتك كي تعينني

قلت على خشمي

قال : خلت وظيفة

أوّد أن اشتغلها ... لكنّني أمّي

أريد أن تكتب لي

وشاية عنك

وأن تختمها بإسمي [1]

فقد خاطب "أحمد مطر " وطنه موضحا من خلال ذلك ما كان يقاسيه أبناء وطنه من الويلات و الحرمان ، و ما جرى عليهم من ظلم وقسوة و تعسف . فقال : في لافتة (أحبك):

[1] نفسه ، ص 216/215

يا وطني

ضقت على ملامحي

قصرت في قلبي

وكنت لي عقوبة

انني لم أقترف سواك من ذنب

لعنتني ..

واسمك كان سبتي في لغة السب

ضربتني ...

وكنت أنت ضاربي و موضع الضرب

طردتني ..

فكنت انت خطوتي وكنت لي دربي

وعندما صلبتني

أصبحت في حبي

معجزة

حين هوى قلبي .. فدى قلبي

يا قاتلي

سامحك الله على صلبي

يا قاتلي

كفاك ان تقتلني

من شدة الحب [1]

[1] المرجع السابقّ : ص 106

ثالثا: مدى تأثير أشعاره السياسية على المحيط العربي

إشعار أحمد مطر لم تكن إلا صبرا لأراء بعض الشعوب العربية ، و تصوير لحالها ،و لم يتوان كذلك في أن يضع مبضع الجراح في الجسد العربي الميت ،فأخرج على الملأ عيوب الشعوب ، رافضا استكانتها للظلم و سياط الجلادين. فقال شاعرنا عن بلاد العرب قصيدة بعنوان :

بلاد العرب :

بعد الفي سنة

تنهض فوق الكتب

نبذة

عن وطن مغترب

تاه في ارض الحضارات

من المشرق حتى المغرب

باحثا عن دوحة الصدق

ولكن

عندما كاد يراها

حية مدفونة

وسط بحر اللهب

قرب جثمان النبي

مات مشنوقا عليها

بجبال الكذب

وطن

لم يبقى من اثاره

غير جدار خرب

لم تزل لاصقة فيه

بقايا

من نفايات الشعارات

وروث الخطب

"عاش حزب ال ..

يسقط الخا ....

عائدون ....

و الموت للمغتصب "

و على الهامش سطر :

أثر ليس له اسم

إنما كان اسمه يوما

.. بلاد العرب .[1]

كـان الشـعب يعـاني في صـمته طيلـة السـنوات الى أن جـاء أحمـد مطـر ، بـدأ يشـجع هـذا الشـعب بالمطالبـة بحقوقـه وواجبه

آمـن "أحمـد مطـر " بالكلمـة الصـادقة و قـدرتها علـى إيقـاظ النـائمين في العـالم العـربي الـذي صـارت الكلمـة فيـه مجرد صدى طبلة تمجد الطغيان ، و انه قد مضى زمن الصمت و الخوف .

و صـارت لافتاتـه القصـيرة الرصاصـية الصـاروخية زينـة المقـالات ، يسـتعين بهـا الخطبـاء في المهرجانـات الصـاخبة لتحمـيس الجمـاهير، يحملهـا مثقفـون يفـترض فـيهم أن يكونـو مشـاعل نـور و هديـة يضـيئون للنـاس طريـق النجـاة و يشحذون فيهم روح المقاومة و الصمود و رفض الباطل و الخنوع .

و لأن الافتـات كانـت ممنوعـة في بلـدان كثـيرة ، فقـد تسـببت أشـعار مطـر مثـل النسـيم البـارد في قـيظ صـحاري الاستبداد و قمع الكلمة و تأليه الحكام و تقديسهم ، و زيف الإعلام و النخبة .

و تـداول العـرب أشـرطة ندواتـه الشـعرية بشـغف ، فوجـدوا شـاعر مفوهـا قـادرا علـى إجتـذاب الأسمـاع و التـأثيرفي المشاعر ،و تنوير المستمعين على ظلم حكامهم و مخابراتهم ، و على بلواهم و واقعهم المر .

[1] : لافتات 1 : مطر أحمد ط 1 نوفمبر 1984 حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ص 52/51

و في هذا السياق نجد قصيدة :

قف و رتل سورة النسف على رأس الوثن:

لا تهاجر

كل ما حولك غادر

لا تدع بنفسك تدري بنواياك الدفينة

و على نفسك من نفسك حاذر

هذه الصحراء ما عادت أمنة

هذه الصحراء في صحرائها الكبرى سجينة

حولها ألف سفينة

و على أنفاسها مليون طائر[1]

الشاعر في قصيدة (بيت و عشرون راية)يسخر من الجامعة العربية فيقول :

أسرتنا بالغة الكرم

تحت ثراها غنم حلوبة ، و فوقه غنم ،

تأكل من أثداءها و تشرب الألم

لكي تفوز بالرضى من عمنا صنم ،

أسرتنا فريدة القيم ،

وجودها عدم ،

حجورها قمم ،

لاتها نعم ،

و الكل فيها سادة لكنهم خدم ،[2]

[1] : أحمد مطر، لافتات 2

[2] :أحمد مطر، الديوان ، العراق ، ص 193/192

رابعا: مميزات لافتات أحمد مطر

كانت لافتات مطر التي يقدم فيها شعره مناسبة جدا لحالة امة ركدت فيها الروح ، و نامت فيها القلوب و العقول نومة أهل الكهف ، و ضاعت منها البوصلة فتاهت في عالم الجبابرة و المجرمين , و لكل ذلك كان المناسب هو اللافتات الصغيرة و المتوسطة , على نمط اسلوب القرآن المكي ،ليوقظ النائمين و يستفز في المخذرين الموتى الأحاسيس بالحياة .

وهذا الامر ليس غريبا على ثقافة الشاعر ، ففي عدة قصائد استلهم الأسلوب القراني بحذافيره و رموزه و بعض وقائع السيرة النبوية .

و بالإضافة الى ذلك ، فقد تميزت تجربة مطر بالثراء اللفظي وغناء الصورة الشعرية و جدتها ، و في قدرته على تلوينها بالسخرية المرة من خلال كشف المتناقضات و الاكاذيب الفجة في حياة الانسان العربي و حكامه و أنظمته التي ابتلي بها .

فقد هجى انظمة الاستبداد ة القمع و الرعب و الفساد كما لم يفعل أحد قبله :

الملايين على الجوع تنام

و على الخوف تنام

و على الصمت تنام

ولم يكن أحمد مطر شاعر النخبة و لا شاعر العامة ، و لا من باب اولى شاعر الحكام و الأحزاب ، لذا لم يستثني أحد من نقده ، فقد علمته سنوات الحياة في ظل نظام ديكتاتوري عدو للكلمة انه لا تسامح مع اي مظهر من مظاهر الخلل و الاعوجاج ، و لا حكمة في الفصل قيما بينها ، فالاستبداد هو الحاضنة الشمطاء للفقر و التخلف و الظلم ،و الوعي المزيف ، و التدين السطحي ، و خيانة النخبة لمهماتها و شعوبها .

و هجا أحمد مطر فقهاء النظام :

فقال في لافتات 2 : قصيدة بعنوان (واعظ السلطان)

حدّثنا الإمام

في خطبة الجمعة

عن فضائل النظام

و الصبر و الطاعة و الصيام[1]

و هجا الثوريين المزيفين سكان الفنادق و أدعياء النظال الكاذب :

[1] : احمد مطر: لافتات 2 ، 1987

مناضل سبهلله

يهوى ركوب البحر و المماطلة

يمتهن التمثيل و التقبيل

و يحسن التطبيل

و يتقن النضال بالمراسلة

خاتمة

كلّ بداية نهاية، والغاية من كل بحث أن يخرج الباحث بجملة من النتائج تكون ثمرة جهده، وقد كانت لنا فرصة في التعرض لموضوع مهم و قيم، هو موضوع الشعر السياسي عامة ، و الشعر السياسي لدى أحمد مطر خاصة .

وواقع أن الشعر السياسي، و خصوصا لافتات أحمد مطر، تعد من الموضوعات من الموضوعات التي نالت القدر البالغ من الأهمية في الدراسات النقدية العربية المعاصرة ، باعتبار أن هذا الموضوع يتناول قضايا قومية عربية و رؤيا سياسية إنسانية لها علاقة مباشرة بانشغالات الناس .

ومن خلال تناولنا لهذا الموضوع خلصنا إلى جملة من النتائج في الجانب النظري، وكذا في الجانب التطبيقي،يمكن اجازها كالتالي :

- الشعر السياسي عرف تطورات مهمة في الشكل و الموضوع عبر تعاقب العصور الادبية حتى وصل الى شكله الناضج لدى كثير من الشعراء المعروفين ،من امثال : محمود درويش و نزار قباني و سعدي يوسف و عبد الوهاب البياتي ...و بطبيعة الحال لدى أحمد مطر .

ضمن هذه اللوحة للشعر السياسي تبرز لافتات أحمد مطر بإعتبارها شعرا سياسيا نافح عن القضايا العربية البارزة في عصرنا الحديث

و ربما امتزجت بيئة الشاعر العامة و الخاصة بثقافته الواسعة المتنوعة بالجانب السياسي لتفجر التمرد و الثورة على الواقع العربي،

و في مقدمته مواقف الحكام في شعر أحمد مطر،و أن كان العامل السياسي هو الأكثر تأثيرا .

- عدم اقتصار مواضيع اللافتات على التمرد و الثورة على الحكام و الواقع السياسي ،و انما تقدم تجربة الشاعر احمد مطر بوصفها مأساة حقيقية لحساسية شاعر اتجاه حالة الخلل في الواقع العربي
- أن أحمد مطر شاعر مأساة حقيقية ،وهو يصرخ بلافتاته في البرية طالبا للكرامة و الحرية المفقودة .
- صورت اللافتات معانات الشعوب و تطرقت الى مواقع الظل عندها

- تأثر المحيط العربي عامة بلافتات احمد مطر

و في الأخير أجدد شكري لأساتذتي أعضاء اللجنة التي تجشمت عناء قراءة هذه المذكرة و تقويمها .

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولا : المصادر :

1 – لافتات احمد مطر

لافتات 1 عام :1984

لافتات 2 عام : 1987

لافتات 3 عام : 1989

لافتات 4عام : 1993

لافتات 5عام : 1994

لافتات 6عام :1997

لافتات 7عام : 1999

ثا نيا : المراجع :

1. إبراهيم محمود خليل ،مدخل لدراسة الشعر الحديث ،دار المسيرة ،ط6 ،2014 .
2. ابن منظور لسان العرب م4 ،دار صادر ،بيروت ،ط2003،1،مادة سوس .
3. أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1954/1830،ج8،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ط1، 1998.
4. أحمد حسن الزيات ،تاريخ الأدب العربي ،دار نهضة مصر ،القاهرة ،د: ط ،د:ت .
5. أحمد شوقي ، الشوقيات ،ج 1 ،دار العودة ،بيروت ،ط 1 ،1988.
6. أحمد محمد الحوفي ،ادب السياسة في العصر الاموي .
7. الاخوان الصفا ، رسائل ، طبع مصر .ج1س207 ،نقلا عن :الشايب احمد :تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن التاني.
8. ايميل بديع يعقوب ديوان الشنفرى ،دار الكتاب العربي، بيروت ،ط2، 1996.
9. الجرجاني عبد القاهر ،دلائل الإعجاز لاطا ،بيروت ،دار المعرفة ،1981.
10. جوزيف الهاشم و أحمد أبو حامة و أليا الحاوي ،المفيد في الأدب العربي الجزء الثاني ،ط1،بيروت المكتب التجاري للطباعة و التوزيع ،1964، 706

11. حجازي عبد الرحمان ،الخطاب الساسي في الشعر الفاطمي (دراسة اسلوبية) المجلس الاعلى للثقافة ،الجزيرة ،القاهرة ،ط1ن2005.

12. الحوفي أحمد محمد ،أدل السياسة في العصر الأموي ،لاطا مصر ،دار النهضة للطبع و النشر ،1979.

13. الخطيب التبريزي ،شرح ديوان ابي تمام ،قدم له و وضع هوامشه و فهارسه :راجي الأسمر ،ج1 ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط2 ،1994

14. زكي المحاسني ،شعر الحرب في أدب العرب في العصريين الأموي الى عهد سيف الدولة ،دار المعارف ،مصر ،دط ن1961 .

15. الشافعي ،الأم، م : 6 ، دار المعرفة بيروت س ،1410 هـ /1990 م .

16. الشايب احمد :تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن التاني.

17. شوقي ضيف ، تاريخ الادب العربي ، ج2، دار المعارف ،مصر ،ط7 .

18. صبري العسكري ،نزار قباني ، و الثورة العربية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 1998.

19. عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،م :1 ، تح : عبد الرحمن بن معلى اللويعق ، الطبعة الأولى دار الرسالة 1420هـ/2000م .

20. عربيّة توفيق لازم ،حركة التطور و التجديد في شعر العراق الحديث ،ط:1،بغداد ،مطبعة الإيمان 1971.

21. علي عبد الحميد مراشدة ،في الشعر العربي الحديث محمود سامي البارودي ،عالم الكتب الحديث ، أريد ،ط1 ، 2009 .

22. علي عبد الحميد مراشدة ،في الشعر العربي الحديث محمود سامي البارودي .

23. الفاروخ عمر ،تاريخ الأدب العربي ،ج1،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط1981،4.

الفصل في علم السياسة و نظرية الدولة LEACOCK ELMENTS OF POLITICAL SEIENCE، نقلا عن الشايب أحمد :تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن التاني.

24. مارون عبود ،أدب العرب ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،القاهرة مصر ،ط 1 ، 2012 .

25. محمد مصطفى هدارة ،إتجاهات الشعر العربي القرن الثاني الهجري ،دار المعارف ،القاهرة ، د:ط ،1963

26. محمد هادي ، حسون الكلش ،ملامح من الشعر السياسي في ديوان الشيخ عبد الحسين الجوزي(ت:1377هـ/1957م) ،دراسة البنية الموضوعية ،كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية ،جامعة كربلاء.

27. محمود درويش ، سجل أنا عربي ، ت: رياض نعمان آغا ،إعداد و توثيق ، علي القيم ، دط ، دت .

28. محمود سامي البارودي ، الديوان ، مؤسسة الهنداوي ، القاهرة ، دط 2012 .

29. مخاوف عامر ،تطبيقات في النقد القديم ،الوطن اليوم ،العلمة سطيف ،2017، ط2 .

30. مفدي زكريا ، اللهب المقدس ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، ط1 ، 1983.

31. الوائلي أبراهيم ،الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ،مطبعة العاني ،بغداد ،1961.

32. ياسين الأيوبي ،افاق الفي العصر المملوكي ،لاطا ،لبنان جروس بورس 1995.

ثالثا المعاجم :

1- ابراهيم فتحي ,معجم المصطلحات الأدبية ,التعاضدية العمالية للطباعة و النشر ,تونس1986.

2- الخليل ابن احمد الفراهدي ، كتاب العين ، ج 3 ، تحقيق د:مهدي المخزومي ،و د:ابراهيم السامرائي ،بغداد ،دار الشؤون الناقلية العامة ، 1984

3- علوش سعيد' معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ,دار الكتاب اللبناني 'بيروت ' و شوسبريس , دار البيضاء المغرب 'ط1'1985.

4- محمد الفيروز ابادي ،قاموس المحيط ، ج 3 ، القاهرة 1913 ،.

رابعا: الدوريات :

مجلة أهل البيت عليهم السلام ،العدد 18.

خامسا: المذكرات :

هشام شريف ،نزار قباني شاعر المرأة و الوطن ، إشراف دليلة زيغودي ، (مذكرة ماستر) ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016.

سادسا: المواقع :

موقع الساخر ،لقاء مع أحمد مطر ،www.ahsakher .c om

ملحق

تعريف ب احمد مطر :

اسمه و نسبه

هو أحمد مطر حسن الهاشمي ، و ينتهي نسبه إلى السيد إبراهيم المجاب (عليه السلام) ، و المدفون في الروضة الحسينية المطهرة .

حياته : ولد الشاعر أحمد مطر في منطقة التنومة في محافظة البصرة سنة 1950 م من ظابوين منحدران من محافظة العمارة ، و بعد مدة من ولادته تركت عائلته ناحيته التنومة و انتقلت للعيش عبر نهر شط العرب في محلة الأصمعي في جنوب العراق ، و أما والده فهو رجل شرطة أحيل إلى التقاعد سنة 1962م ، و للشاعر من الإخوة خمس ، وكذلك من الأخوات و ترتيب الشاعر من الذكور هو الرابع ، و أكبر إخوته هو السيد علي الذي تعرض إلى ظغوطات عدة مالخ حال أفراد أسرته ، مما أظطره الى الهجرة إلى إيران بعد خروجه من السجن في نهاية السبعينيات ،وهو الآن من اساتذة الحوزة العلمية هناك ، و شقيقه الاخر هو السيد خالد تعرض للإعتقال و تم إعدامه في السادسة عشر من شهر حزيران ، و الثالث هو السيد طاهر الذي اعتقل سنة 1981م و أطلق سراحه في 1991،و أصغر إخوته هو السيد زكي الذي تخلص منه النظام خلال حادث سير ، و أما والده فقد تعرض للإعتقال سنة 1981 و توفي سنة 1983 ، بعد أن أفرج عنه بقليل ، و الشاعر يذكر بعض الحوادث التي أصابت أسرته بسبب مواقفها الوطنية في عدد من القصائد ، منها القصيدة التي يذكر فيها عملية مداهمة دار عائلته والقيام بإعتقال والده و أخيه سنة 1981 م حيث يقول :

لا أدري ..... جرى الأمر بسرعة

لم حين إذن فب بيتنا

قال لي جيراننا

إن إمي اشعلت في الليل شمعة

و أبي ارهف سمعه

و شقيقاتي و أخواني أداروا الألسنا

و العصافير تغنت عندنا

و الهواء أنساب من شباكنا

تهم شتى

و تكفي تهمة واحدة

أن يذهبوا من غير رجعة

صفاته : تميزت شخصية الشاعر (أحمد مطر) بصفات عدة جعلته مؤهلا لان يحمل على كاهله هموم شعبه،ومحاولة هوض بهذا الشعب من تحت أنقاض التخلف و تظهر من خلال قصائده شخصيته الحقيقية التي تعكس روح الفنان المتمرد على قوانين الشعراء،فلم تكن له قضية بقدر ماكان هو قضية جعلت قراءة شعره علنّا نمة يعاقب عنها القانون في بلاد العرب كلّها،كما تظهر نفس الشاعر_من خلال شعره_مفعمة بالأسى والحزن .

فهرست المحتويات

المحتويات **الصفحة**

شكر وتقدير

إهداء

مقدّمة:.....أ

المدخل: الشعر السياسي ، المفهوم والخصائص.....06

الفصل الأول : الشعر السياسي عبر العصور.....12

أولا : العصر الجاهلي.....12

ثانيا :عصر صدر الإسلام 17

ثالثا: العصر الأموي.....20

رابعا : العصر العباسي 22

خامسا : العصر الحديث.....25

الفصل الثاني : الشعر السياسي لدى أحمد مطر (دراسة في اللافتات).32

أولا : **الواقع السياسي في لافتات أحمد مطر**.....33

ثا نيا : **المحاور الموضوعية للشعر السياسي في لافتات أحمد مطر** 39

ثالثا: مدى تأثير أشعاره السياسية على المحيط العربي 45

رابعا: **مميزات لافتات أحمد مطر** 48

الخاتمة : 51

قائمة المصادر و المراجع :.....54

ملحق : 58

فهرست المحتويات : 61